شذرات من التراث
الجزء الثاني

رائد عبدالرحمن حجازي

شذرات من التراث
الجـزء الثانـي

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

رقم (2018/4/1817)

الطبعة الأولى 2018

ISBN 978-9957-89-146-6 (ردمك)

جميع الحقوق محفوظة

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل دون إذن خطّي مسبق

All rights reserved

No part of this book may by reproducted, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher

مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع

اربد– شارع الجامعة– مقابل بوابة الآثار لجامعة اليرموك– مجمع المهندس مهدي الطوافشة – ص.ب (1284) موبايل: 00962797781850

email:hamadacompany@yahoo.com

ناشرون ومُوزّعون

الأردن - عمان - شارع الجمعية العلمية الملكية

المبنى الاستثماري الاول - الجامعة الأردنية

هاتف : 00962 6 534 6 482

فاكس : 00962 6 534 6 483

ص.ب 2855 عمان 11941 الأردن

zamzamjo@gmail.com

شذرات من التراث

الجـزء الثانـي

رائد عبدالرحمن حجازي

مقدمة

استكمالاً لما تم نشره من قصص وحكايات من تراثنا الجميل في كتابي بعنوان (شذرات من التراث) الجزء الأول , ها هي مجموعة أخرى من أحداث القرية وتراثنا أضعها بين أيديكم في الجزء الثاني لتلك الشذرات .

رائد عبدالرحمن حجازي

مش ماين عليها

تم إبلاغ المختار مثقال بأن مندوب الصدر الأعظم بالباب العالي سيقوم بزيارة تفقدية لعدة مناطق للإطمئنان على الأوضاع ومتابعة شؤون البلاد , وقرية المختار مثقال ستكون إحدا هذه المناطق. لذلك جمع المختار مثقال رجالات القرية وتباحث معهم في تفصيلات الزيارة والتجهيز لها فقال لهم : اسمعوا يا جماعة الخير ترى هاظا اللي جاي يزورنا مش حيالله واحد , هاظا مندوب الصدر الأعظم يعني بدنا نسوي له استقبال يلوق بمقامه . بالنسبة للأكل بدي الكل يشارك باللي بقدر عليه . فاهمين ؟ مش غد الاقي الكل مشارك بالحطب واللبن وتنسوا الذبايح !!! .

وهنا قاطعه رسمي أبو الضباع قائلاً : يعني ما بوكلش حظرته برغل وجاج ؟ فيجيبه مثقال : لا بوكل يا رسمي , بس عاد زلمة مثل هاظ وجاييييك من أخر الدنيا بدك تطعمه جاج , وشو بدك اياه يعزر علينا عند أهله وقرايبينوا يومنه يرجع . فيتدخل ثلجي ويقول : يا جماعة الخير المختار أبو طايل معاه حق , احنا لازم نظهر كرمنا , وبعدين هالاتشمن راس حلال بعوظنا الله بدالهم . فيرد مثقال : بتحشي مزبوط يا ثلجي , وبعدين هاظا المندوب جاي بده يسمع منا ويشوف شو في طلبات للقرية وأهلها . فيقول سالم الدعدورة : عمنحقة يا مختار ؟ لعاد بدنا اسبطار بالقرية وبالمرة خليهم يرصفولنا طريق القرية بالحجار مثل ما رصفوا طريق القرية اللي بحدنا , وبدنا كمان يغيروا هاظا المعشر اللي بيجي بلم المال والعشار اللي وجه بقطع الرزق , وبدنا كمان .... وهنا قاطعه المختار مثقال وقال : على مهلك يا سالم , إن شاالله بس يقعد الزلمة كل واحد بده يصير يطلب طلب على كيفه ؟ فيرد سالم : لعاد هو لويش جاي ؟ فيقترح مثقال ويقول : اسمعوا يا جماعة , عُقب الأكل

أني بطلب الطلبات من المندوب بطريقة مؤدبة مشان ما يفكر إنه قدمنا له الأكل مشان يلبي طلباتنا .

حضر المندوب ومرافقيه وتم استقبالهم أحسن استقبال ووضع الطعام أمامهم وقال المختار للحضور : اتفظلوا عالميسور يا جماعة الخير , وما أن مد يده ليتناول قطعة لحم كبيرة ليضعها أمام المندوب وإذ بصوت عالي يخرج من مؤخرته . عاد مثقال للخلف محرجاً مما صدر منه ولكن أحداً لم يعيره أي انتباه ولم ينظر له أي من الحضور . تفاجأ مثقال واستمر الجميع بتناول الطعام وكأن شيئاً لم يحدث .

بعد الإنتهاء من تناول الطعام وشرب الشاي راحت عيون أهل القرية تغامز عيون مثقال ليذكروه بمطالبهم العامة . لكن مثقال لم يحرك ساكناً . إنتهت الزيارة وقدم مندوب الصدر الأعظم لأهل القرية شكره الجزيل على حفاوة الإستقبال والكرم وغادر ووفده القرية . وهنا التم الرجال حول مثقال معاتبين حيث قال رسمي : الله يسامحك يا مختار لويش ما طلبت ولا طلب من اللي اتفقنا عليهم ؟ ولا خفت من المندوب يقيمك عن المخترة ؟ فقال مثقال : هسع بدي أسألكوا سؤال أنتوا سمعتوا الصوت اللي طلع مني يومني قدمت عالأكل ولا لأ ؟ نظر الرجال بوجوه بعضهم البعض مستغربين من سؤال مثقال وبنفس الوقت أجابوه بالنفي خوفاً من إحراجه للمرة الثانية . ولكن مثقال قال لهم : اسمعوا تا احتشيلكوا انتوا سمعتوا الصوت وغرشتوا من خوف ما تحرجوني وأني مقدر ليكم هالمعروف. فيقول رسمي : طيب شو دخل هالحتشي بالطلبات ؟ فيقول المختار : ولك يا رسمي إذا أني مش ماين على مؤخرتي بدك ياني أمون على مندوب الصدر الأعظم !

لغة الحراثين

مثقال : يا حُرمة ما شفتي هالخاير ؟

زريفة : اسم الله عليك وشو صاير لك يا أبو طايل , مهو الخاير على راسك (المقصود بالخاير هنا هو العقال).

مثقال : والله يا أم طايل عقلي مهو معي , صبحت مثل الملخوم على راسه.

زريفة : ول لويش ؟ سلامة راسك يا زلمة وشو إللي شاغل بالك ؟

مثقال : مهو الخاير تبع هظاك خربان , ومثل ما بتعرفي لازم أحرث هالخايرة مادام الأرظ موفرة (المقصود بالخاير هنا هو التراكتور , وهظاك هو زيدان صاحب التراكتور , الخايرة هي الوطاة).

زريفة : بسيطة يا أبو طايل , ولا يهمك , هساعيات بقعد طايل من النوم وبخليه يحط الخاير على الماخوذ ويلحقك عالوطاة , وإن شالله بيومين بتخلصوا حراث .(المقصود بالخاير هنا هو عود الحراث والماخوذ هو الجحش).

همَّ المختار مثقال بالخروج ولكنه استدرك قائلاً لزوجته زريفة : احتشي لطايل خليه يكثر الشوسمه لينا وللماخوذ بجوز نتأخر بالحراث .(هنا المقصود بالشوسمه هو الطعام والعلف والماخوذ بطبيعة الحال هو الجحش).

لغة بسيطة , ومفرداتها أبسط حيث يمكن أن تُستخدم في أكثر من موقع أليس كذلك ؟ إنها لغة الحراثين.

يا حزركوا لو هظول إللي عندنا تعلموا من هظولاك مش كان هسع وظعنا أحسن والشوسمه عال العال وما بتلاقوش لا خاير ولا ماخوذ سايب .

علوفتها منقطعة

زريفة تتأفأف وتضرب الكف على الكف أثناء خروجها من الخان . زوجها المختار مثقال انتبه لحالتها وبادرها بالسؤال الاتي :-

مثقال : مالتش يا مرة لويش بتنافخي مثل الحية الزارطة ؟

زريفة : ما مالنيش , أبس هالنعجة صار ليها يومين علوفتها منقطعة ومش راظية اتحط إشي بثمها , خوف الله إنه صايبها إجعام

مثقال : معقول هالحتشي يا أم طايل , دوري غاد أني هسع بشوف شو السولافة . يدخل مثقال للخان ويشرع في فحص النعجة حسب معرفته , وها هو يضع يده على بطنها ويقول : والله انتش صادقة يا أم طايل هاي حريقة الخُرسي مجعومة , وبالعلامة لدّي شلون بطنها مصّفق تصفيق وعيونها منوقرات . فترد عليه زريفه وتقول : ترى من امسات ما درّت ولا نقطة حليب , لازم تجيب ليها دوا من عند أبو العُريّف ولا بتروح من بين إيدينا واحنا بنتفرج عليها .

يتوجه مثقال قاصداً منزل فريوان طبيب الأعشاب (أبو العُريّف) ليطلب منه المساعدة والمشورة في علاج نعجته . وبعد السلام وتبادل أطراف الحديث طرح مثقال قصة نعجتة ومرضها لفريوان . وهنا جاء دور فريوان في تشخيص الحالة وطرح عدة أسئلة على المختار ليتمكن من وصف العلاج المناسب للنعجة .

بعد تشخيص حالة النعجة غيباً خلص فريوان لتحديد العلاج المناسب وقال : لد عليّ يا أبو طايل هساعيات بعطيق عُشبة بتسحنها سحن وبتخليها مثل الطحين وبتنقعها بتنكة مي

لثاني يوم وبتعود تخلي النعجة اتلظ منها قد ما بتقدر وتشانها عاندتك اغصبها غصب وبعون الله يومين ثلاث ابتتعافى وبتصير عال العال . لكن مثقال أثارت فضوله هذه العُشبة مما دفعه للسؤال عنها حيث قال : دخلك يا فريوان وشو اسمها هاي العُشبة ؟ ضحك فريوان بقهقة وقال : هسعيات بطلت تعرف (غلقة الذيب) * ! عندها ضحك مثقال وقال : الله يجازي بلايشك يا فريوان , فعلاً إلليّ سماك أبو العُريّف ما غلط .

غادر مثقال متوكلاً على الله ومعه العلاج وقال لفريوان : بس اتطيب النعجة الك عندي عشر بيظات وصاع قمح .

شو رأيكوا بهالتأمين الصحي للنعجة ؟

* **غلقة الذيب هي نبتة الحرمل**

طبّوع الجلّة

مع بزوغ الشمس بخيوطها الذهبية ها هي زريفة تتمتم وتقول : وشو عبالها تشان بي ناس بهالدار والله مهي دارية عنهم . والمقصودة هي كنتها سليمة.

ينفد صبر زريفة لتصيح وتقول : هيييييي يا سليمة بعدتش نايمة ما تقومي تخبزي الدنيا اظهرت وانتي ولا على بالتش . لكن الجواب اتاها من ابنها طايل زوج سليمة فقال : يما سليمة مش هون راحت تجيب طبابيع جلّة ((الجلّة : هي روث البقر بعد ان يجف ويستخدم كوقود او للتدفئة)) . فترد عليه زريفة : طيب ولويش ست الحُسن ما جابتهن من امسات ولا على ايديها نقش الحِنا, على كُل حال بس تيجي خليها بوجهه عالطابون هاظا اني عجنت العجنة وخمرتها.

تدخل سليمة وعل رأسها سلة قش مملؤة بطبابيع الجلّة لتعاجلها زريفة بقولها : والله وياهلا بدري يا بعد عمري لويش مستعجلة عمهلتش ما حدا لاحقتش بعصاه . سليمة تكمظ غيظها وترد على زريفة بقولها والله يا عمتي من امسات بدي اجيب الجلّة بس مابقتش ناشفة لأني لتشعتها لحجارة السنسلة قبل يومين وبعدهن خُظر ولليوم يا دوب إنهن نشفن.

(لتشعتها : الصقتها بحجارة السنسلة يعني زي ما تقولوا قصارة)

تختصر زريفة الحوار بعدما رأت أن عذر سليمة منطقي وتقول لها طيب نزلي هالمتشفية عن راستش وروحي اخبزي هظاك العجين قدامتش بالطابون (غرفة الطابون) ترى اني فجيت الستشن وجهزته.

سليمة واثناء توجهه للطابون تتمتم قائلة : اميت الله بدو يريحنا منتش ويوخظ وداعته , وتباشر بوضع طبابيع الجلة داخل فرن الطابون لتُكمل عملية الخبز . بالمقابل مثقال كان قد سمع حوار زريفة وكنتها ولم يُعجبه تعامل زوجته زريفة مع سليمة فيقول لها يا حُرمة خفّي عن هالبنت شوي لا تهجيجيهاش من هالدار .. هاظا هي ماشاالله عنها والله خادميتنا تقول انها بنتنا وزيادة . تهز زريفة رأسها وهي تقول على ايش شايفة حالها بنت ابوعوظ ابو القمل ما تُحمد ربها وتبوس ايدها وجه وقفا اي هي بقت لاقية لُقمة الخبز عند دار ابوها . يستشيظ مثقال غظباً ويقول : اسمعي تا اقولتش خفّي عن هالبنت ولا تظلكيش تبلشي بيها وتعاييها فاهمة ولا لأ ... والله انها مثل الليرة الذهب.

صحيح علاقة زريفة وسليمة كعلاقة القط والفأر , ولكن سليمة تربت على الأخلاق الطيبة عند والدها لم ولن ترفع صوتها في وجه عمتها , صحيح هي تُتمتم وتلعن وتسب ولكنها تحرص على عدم الإصطدام مع عمتها في العلن.

هذه الأيام اصبحت العلاقة ما بين الحماة والكنة في غالبية الأحيان كالأم وابنتها ولكن للأسف لا تزال فئة قليلة من الزوجات عدائية مع أهل الزوج لدرجة أن بعضهن تطلب من زوجها التخلص من أهله وخصوصاً الطاعنين في السن لينتهي بهم المطاف في دور رعاية المسنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا. صدق الله العظيم

صورة شمسية

كباقي الليالي يجتمع رجالات القرية في مضافة مختارهم مثقال للتسامر والتسلية وقضاء الوقت, فها هو مثقال يُخاطب حفيده محسن قائلاً : هو يا جدي ديرلك ديرة قهوة على عمامك وبس تخلّص قول لجدتك تسويلنا طبخة شاي ثقيلة ثقيلة (ثقيلة ثقيلة ويُقصد بها سكر وشاي زيادة) ... ليستجيب محسن على الفور وهو يقول : حاضر يا جدي .

في نهاية التعليلة بعد شُرب الشاي ولعب دك صينية وتبادل أطراف الحديث من هنا وهناك وقبل المغادرة يتنحنح مثقال مع تعديل جلسته وسيجارة الهيشة بين إصبعيه ونظرات عينيه قد بدى عليها القلق ليقول لرجال القرية : يا جماعة الخير بي سالفة بدي اسولفكوا إياها قبل ما تمشوا ... يستغرب الجميع ومن بينهم ثلجي الذي لم يتردد في طرح إستفساره وقال : خير يا ابو طايل وشو بي ... والله إنك شلشت بالنا ... إحتشي وشّو اللي صاير ؟ طبعاً الجميع لسان حالهم يقول كما قال ثلجي .

يسحب المختار نفس على سيجارته ومع نفث الدُخان الأبيض من منخريه وأنفه بنفس الوقت يقول : لدّو عليّ الصُبحيات أجاني الأُومباشي سليمان وخبرّني إنه العُصملّي طالب من الزُلم يُحطوا صورة كل واحد منهم على قيد نفوس جديد (هوية) , ومثل ما بتعرفوا هاي السولافة بدها من كل واحد منكوا نزلة عالمدينة ويتصور هناك لأنه مثل ما أنتوا خابرين أبيش عنا بالقرية مصوراتي , وأني والله لو السولافة ما بيهاش تصوير تشان خدمتكوا بعيوني ... أبس عادك لزوم كل واحد يطّيح عالمدينة بنفسه مشان يوخظ تصويرة... هنا يسأل مفضّي ويقول : وهاي السولافة أميت مطلوبة منا يا أبو طايل ؟ فيجيبه مثقال : والله يا خوي يا مفظي إللي فهمته من الأُومباشي

سليمان أنه معانا زي ماتحتشوا لأخر الموسم , يعني حركة خمس ست شهور.

ينصاع الجميع لهذا المطلب حيث يتوافدوا على المدينة تِباعاً ليحصل كل منهم على أول صورة شمسية له في الحياة ... ناهيكم عن بعض الأحداث الطريفة التي حدثت ومنها ما حدث مع مفضي المقحمش الذي استغرق وقتاً من المصور ليس بالقليل لتثبيت رأسه مرفوعاً أمام الكاميرا وقطعة القماش السوداء التي خلفه , وما أن عاد المصور ووضع رأسه داخل كيس القماش الخاص بألة التصوير ليتفاجيء بعدم وجود صورة مفضي على شاشة التصوير , وعند إخراج المصور رأسه من الكيس إنفلت ضاحكاً من المشهد الذي أمامه (ما حدث مع مفضي أنه بعد التفاف المصور بإتجاه الكاميرا أنتبه مفضي أن رباط حذائه غير مشدود وانحنى للأسفل ليُعيد شده) فقال المصور لمفضي : يا زلمة وين رُحت ؟ فيجيبه مفضي وهو منحني ويربط رباط حذائه قائلاً : صوّر عمي صوّر ترى ذهني عندك .

ما حدث مع أهل القرية انهم تفاجأوا بما طُلب منهم إلا أن الفترة الزمنية كانت كافية لهم ليستجيب كل منهم لهذا الطلب ... مش مثل بعض الناس بتلاقيهم نايمين بالفرشة ومش مصدقيين متى يطلع الصُبح ... مشان يفقعونا قرار أخو أُخته , ولازم نطبقه فوراً . على رأي المثل القائل" مثل جيزة حمدة براس المِعناة" والمصيبة إذا بدهم يتراجعوا عن القرار بتلاقيهم بدهم أيام وأشهر إذا مش سنين .

البيدر

بعد الفجر ها هو سالم يطلب من أهل بيته الإستعداد لعمل شاق وهو دراس البيدر . حيث نادى بأعلى صوته هييييبي يأم جميل جهزي الزوادة والحقيني إنتي والعيال عالبيدر . وبعد أن إلتم شمل العائلة عند البيدر حيث سالم قد أعد لوح الدرّاس وربط على عيني الكديش قطعة من القماش وطلب من إبنه جميل الوقوف على اللوح معلناً بداية عملية الدرّاس .

جميل وقف على اللوح وأمسك بالحبل وصاحَ مخاطباً الكديش : حا .. ولك حا ... ديا ...ديا ليسير الكديش على أطراف البيدر . وما هي إلا لحظات وبدأت سيقان السنابل الجافة تتكسر وحبات القمح تتناثر من السبل . وسالم كان يسير أمام إبنه جميل ومعه الشاعوب ليضع كميات متتالية من سنابل القمح ليطحنها قطار جميل الخشبي (لوح الدرّاس), وبينما عملية الدراس مستمرة وإذ بمحسن وصديقه أنور قد أتيا ليلهوان مع صديقهما جميل .

أنور : لد هاي أبو التتن داعد بدلت (لد هاي أبو الستشن قاعد بدرس)

محسن : هههههه شايف شايف وشو رأيك تا نروح ندرس معه عاللوح ؟

أنور : يالله ومنه بنتتلى وبنلعب الدويخة عاللوح (بنتسلى)

جميل وقد تهلل وجهه برؤية محسن و أنور فنادى عليهما قائلاً: تعالوا جاي أقمزوا (أقفزوا) عاللوح . يركض كل من محسن وأنور ويقفزا بجانب جميل والإبتسامة على وجوههم جميعاً , هنا صاحت أم جميل قائلة : هي ولكوا إبعدوا عن اللوح خلّي هالولد يتشمل درّاس , ولكن سالم والد جميل رد عليها

وقال : دشّريهم يا مرة خليهم إمبرطعين (مسرورين) وبعدين تُقلهم مليح للدرّاس ثم يوجه كلامه للأولاد قائلاً: أتردوش عموه خليكوا عاللوح أبس ديروا بالكوا لا تفطرزوا (تقعوا) عن اللوح وشوي شوي عالكديش .

طبعاً أثناء الدرّاس حدثت بعض الأحداث المُضحكة مع الصبية مثلاً محسن كان ينظر على طرف اللوح ليشاهد حركة القصل (سيقان السنابل)العكسية مما أدى لحدوث دوخة أوقعته مراراً عن اللوح , أما أنور فكان يتعب من الوقوف ليجلس على اللوح لتباغته بعض القصلات من بين فراغات اللوح لتستقر في مؤخرته أو على أسفل فخديه ليُطلق بعض الصيحات والتأوهات بين الفينة والأخرى , أما جميل فكان يتعمد زيادة سرعة الكديش ليُسقط محسن وأنور عن اللوح بسبب قوة الطرد المركزي إلا أنه هو من سقط في إحدى المرات وقام والده بتوبيخه مما أثار موجة من الضحك عليه من قِبل محسن وأنور .

غابت شمس ذلك اليوم و إنتهت عملية الدرّاس لتبدأ في اليوم التالي عملية فنية أُخرى وهي فصل الحب عن التِبن. وفي صبيحة اليوم الثاني عاد الجميع لمنطقة البيدر وأمسك كل واحد من أفراد عائلة سالم بمذراته وبغياب محسن وأنور عن المشهد.

سالم قال : لدّوا عليّ كل واحد منكو يوقف بحذاي هو ومذراته وديروا وجوهكوا للقبلة , هنا قاطعه إبنه جميل قائلاً : ولويش للقبلة يابا إحنا بدنا نصلي؟ فرد عليه سالم وقال : ولك صار لك خمس سنين بتذري عالبيدر ما حلك تعرف لويش ... مهو يا فصيح الهوا غربي وعند ما ترفع المذراة بطير التبن لمشّرّق فهمت ولا لأ ؟ طبعاً إجابة جميل المعروفة كانت فهمت يابا فهمت .

بدأت عملية التذّراية وراحت حبات القمح الذهبية تتساقط وكأنها شذرات من الذهب بينما التبن أخذ يتطاير ليسقط بعيداً عنها ببضعة أمتار ليحصلوا بالنهاية على كومين منفصلين

لتبدأ بعدها عملية أُخرى وهي نقل المحصول للمنزل بالشوالات والخيش .

أيام صعبة وعمل مضني وتعب وكد وخصوصاً تحت أشعة الشمس هذا ما حدث مع سالم وعائلته وما يحدث مع جميع أهل القرية فلكل مجتهد نصيب . قد يقول البعض إن لم تكن الغالبية بأن نمط حياتنا هذه الأيام أفضل بكثير عن نمط حياة أبائنا وأجدادنا . لكن صدقوني لو كُتبت لهم طولة العمر حتى هذه الأيام لتحسروا علينا , أتدرون لماذا ؟

الجواب : هداة البال

ديوان المحاسبة

بعد الإنتهاء من جمع المحصول وفي دكان عبدالله ها هو رسمي ابو الضباع يستفسر عن كشف حسابه لدى عبدالله قائلاً : ها يا عبدالله وشو بدك مني؟ ليجيبه عبدالله وهو يُقلب صفحات دفتر الحسابات ذو الأوراق الصفراء وقد دوّن عليها بقلم الكوبيا كل ما تم استدانته من الدكان خلال الموسم المنصرم , وهويقلب صفحة تلو الأُخرى مع وضع مقدمة إبهامه على رأس لسانه في كل مرة يُقلب فيها صفحة لأحدهم ويقول : مفظي .. فليحان .. ثلجي .. زيدان .. عليان .. ها ها هاظا هي صفحتك يا ابو الظباع ... مقيد بيها يا سيدي سبعطعشر نيرة وثلاث وثلاثين قرش ... فيقاطعه رسمي وهو يتأفف: ول ول ول لويش هالقد ؟ هو أني باقي اصرف عالقرية ؟ خوف الله انك مخربط بصفحتي وبتقرا من صفحة غيري يا عبدالله ... فيقول له عبدالله وبإستغراب : الله يسامحك بتخونّي يا رسمي ! فيُجيبه رسمي : له يا عبدالله بس بجوز انه نظرك غاشك . ليرد عليه عبدالله قائلاً : نظري غاشني ها ؟ إقظب تا احتشيلك وقيد عندك ... نكاشات ببور بخمسطعشر قرش ... وخيط نار بربع نيرة ... وزرور نيلة باربعين قرش ... وشوالات ابو خط إحمر بنيرتين وربع ... وثث نصاصي حلاوة بنيرة ونص ... وقهوة بثث نيرات ... وسكر بنيرتين... وشاي بنيرة ونص ... وزيت كاز ابتسعطعشرقرش ... وثوب ملس لحربية (زوجة رسمي) بنيرتين ... هنا يقطع رسمي نشرة عبدالله الإقتصادية بعد أن ايقنَ أن حسابات عبدالله صحيحة مئة بالمئة ليقول له ممازحاً : خلص خلص بكفي عليم الله حساباتك اظبط من المي بالتشربال ... يضحك عبدالله ويقول : الله ما بيني وبين الحرام وبعدين لِد عليّ أني بقيد كل شغلة بوخظها الواحد بالتو والساعة ... ها

تشيف لعاد خيو , ما بيش احسن من القلم والورق , لا بتزعلني ولا بزعلك .

بعد الإنتهاء من المحاسبة بينهما ها هو رسمي يقول : لعاد أُخصم حسابك خيوه من القمحات اللي جبت لك إياهن وتشان ما كفنش ببقى اجيبلك شوية عدس وكرسنة وإذا ما بدكيش إبقى قيد الباقي على الحساب الجديد .

مُحاسبة زي ما بحتشوا عالواقف , اي نعم صار بيها اخذ وعطا لكن في النهاية الأمور كانت واضحة وضوح الشمس وما فيهاش غمغمة وتمت على احسن حال .

بالمقابل وفي نهاية كل عام يُطل علينا ديوان المحاسبة بتقريره السنوي يُلخص فيه ما تم إنجازه خلال العام المنصرم , وبناءً عليه يُفترض أن يتم إتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح مواطن الخلل , ومُحاسبة الفاسد والمُفسد . لكن هل تتم هذه الإجراءات عالسريع كما حدث بين الإقطم وابو الظباع ؟؟؟

ملاحظة : لا تفكروا تقرير ديوان المحاسبة عبارة عن ورقة او ثنتين... عليّ الطُرباش انه قد سحّارة البندورة أم التسعة كيلو ... مع العلم يمكن إختصاره لعدة اوراق على النحو الأتي :-

جزء تُكتب فيه اسماء الفاسدين والمفسدين والجزء الآخر تُكتب فيه عقوبة كل منهم ... بس بتعرفوا خوف الله انه الجزء الخاص بالأسماء بده مجلدات ... احسن اشي انسوا الموضوع .

الذيب

أبو خضر أحد سُكان القرية المجاورة لقرية المختار مثقال وها هو منذ الصباح الباكر توجه لدار المختار لإعلامه بأمر ما . ودار بينهما الحوار الأتي :-

أبو خضر : الدنيا صُبح الله يصبحك بالخير يا أبو طايل

المختار : يصبحك بأنوار النبي , خير وشو بي يا أبو خظر على هالصبحيات ؟

أبو خضر : والله يا مختار السالفة وما فيها أنه بي ذيب بحوف غنماتي وكل يوم أو يومين بتروحلي نعجة من هالنعجات وأنت مثل ما بتعرف لا قدامي ولا وراي غير هالنعجات . وما عندي خان إللي أبيتهن بيه غير هالصيرة إللي بحذا الدار , وداري متطرفة عن القرية ما بلحق أفزع الزُلم إلا هو فص ملح وذاب .

المختار : طيب وأنا شو علاقتي بهالموظوع يا أبو خظر ؟

أبو خضر : هاااا هاااا ... علاقتك بالموظوع يا طويل العمر إن الذيب بيجي من تلات قريتكوا , وأني لطيت له أني وولادي أكثر من ليلة بس حريق الحُرسي كل مرة ينهزم ويمزط جهة قريتكوا مثل الزيبق , بقى مشان هيتش أجيتك وطمعان تساعدني يا أبو طايل .

المختار : طيب ولا يهمك عيّن خير يا أبو خظر اليوم المغربيات بكون عندك أني وأتشمن واحد من زُلم القرية وإن شاء الله بنلاقيلك حل .

فعلاً جمع المختار بعض رجالات قريته وتباحث معهم بالأمر وتعددت الأراء حول القضاء على الذئب ليستقر رأي

الغالبية على عمل كمين ويتسلح كل رجل بخرطوشه . لكن فكرة الخرطوش لم تروق للمختار فقال لهم : اسمعوا تا أحتشيلكو فكّونا من الخراطيش بتخافوا بعتمة هالليل واحد يتصاوب بطلق ونكون بحال ونصير بحال ثاني لا سمح الله , أني بقول كل واحد يقظب مذروب غليظ أو قرطة وإللي بيجيه الذيب من تلاته يهبده هبدة إللي ما يقوم منها .

بعد وصول المختار لدار أبو خضر ومعه بعض الرجال قاموا بتوزيع أنفسهم وبشكل دائري حول صيرة الاغنام مع الهدوء وعدم الحركة . وما أن قارب الليل على الإنتصاف وإذ بصوت العواء راح يقترب شيئاً فشيئاً من صيرة الاغنام , استعد الجميع وكتموا أنفاسهم وتسارعت دقات قلوبهم بسبب هرمون الادرينالين وما هي إلا دقائق حتى قفز الذئب من فوق الأغصان الجافة التي كانت تُحيط بالأغنام ليسقط صريعاً بعد تلقيه ضربة على رأسه من أحدهم ثم توالت الضربات من الجميع حتى فارق الذئب الحياة وأصبح جثةً هامدة .

أبو خضر صاح فرحاً وراح يشكر ويعانق الجميع كيف لا وقد أراحوا باله وحموا حلاله . بعد ذلك هم المختار وجماعته بالمغادرة ولكن أبو خضر اعترضهم وهو يقول : وجيرة الله ما بتروحوا من هون غير تا نتعشى سوا , فقال له المختار ممازحاً : عشا وشو يا أبو خظر الفجر قرب يوذن . ضحك الجميع واستدرك أبو خضر قائلاً : لعاد بتتفطروا وبعدين الله يسهل دربكوا .

حل سريع وفوري وناجع لمشكلة كادت أن تقضي على غنمات أبو خضر , فلم يتوجهوا لمجلس أمن أو أمم متحدة ولم يطلبوا إمدادهم بالسلاح ولم ينتظروا يومين أو أكثر لإتخاذ قرارهم الحاسم . فعلاً إنهم رجال بمعنى الكلمة . وللقصة دلالات جمّة أتركها لكم لعدم الإطالة عليكم .

سرّاق البيض

أثناء جلستهم المعتادة تحت شجرة اللزاب ها هم محسن ورفاقه يتبادلون اطراف الحديث إلى أن وصل بهم المطاف لذكر مفضي (المقحمش) وعن أعماله النكدة تجاههم , فها هو أنور لم ينسى حينما تم شتمه من قِبل مفضي في عرس محمد فقال لأصحابه : ول عليه هالمدحمت والله ما بنتاه يومنه تب عليّ بدفة ابن ابو الداد (ول عليه هالمقحمش والله ما بنساه يومنه سب عليّ بزفة ابن ابو الجاج) ليُكمل كل من مرعي البُعط وجميل ابو الستشن حكايتهما مع مفضي عندما كانا يرصدان رف من العصافير بأرضه وكيف قام بتهجيج العصافير وأخذ افخاخ الصيد منهما .

أنتهت الجلسة وغادر كل واحد منهم لبيته ولكن مرعي البُعط اثار حديث اصدقائه حنقه على المقحمش وقرر سريعاً أن يسطو على خم دجاجات مفضي , وما أن وصل للحاكورة التي يوجد بها الخم حتى تسلل مرعي منبطحاً على كرشه السمين وأدخل رأسه في بوابة الخم الصغيرة وانتظر قليلاً لتنظبط عنده عملية الرؤية بوضوح كون داخل الخم مظلم نوعاً ما, وفعلاً ما هي إلا لحظات حتى اتضحت تفاصيل المكان لمرعي فها هي البيضات في أخر الخم وبجانبها بعض الصيصان يرتجفوا خوفاً منه .. مد مرعي يده لإلتقاط البيض ولكن المسافة كانت أبعد من أن تصلها يديه لذلك قرر الزحف على بطنه حتى أصبح باب الخم يحيط بخصره السمين وهنا طالت يداه ما كان يصبو اليه . وراح يجمع البيض ويضعه بالقرب من بوابة الخم .

مرعي جمع ما تيسر له من البيض وهم بالخروج ولكن خصره السمين قد علق بباب الخم وراح يتململ إلا انه لم يستطيع الخروج وراح يُتمتم قائلاً : ول عليك وعلى خُمك يا مقحمش ولم يُدرك أن مفضي واقفاً خلفه وبيده عصاة مذراة .

وكلمح البصر راحت الضربات تنهال على مؤخرة مرعي وهو لا يعلم من الذي يضربه إلا أنه من شدة الألم صاح متوسلاً وقال : مشان الله مش أنا اللي بسرق هاظ هو اللي بسرق البيظات أني والله ما دخلني ... ليسمع صوت مفضي يرد عليه والضربات مستمرة قائلاً : بعرف انه مش انته اني بظرب اللي جوات الخم واستمر الحال إلى أن خرج مرعي من الخُم ووجهه مُعفّر بالتراب وفي عينيه نظرات الخجل ممزوجة بالحقد علة مفضي وغادر مسرعاً وهو يفرك بيديه مكان الضربات على مؤخرته . وبنفس الوقت كان مفضي يصيح عليه ويتوعده قائلاً : والله والله إن شفتك هون مرة ثانية يا ذايح او قرّبت تلات الخُم لأخليك فطيسة للواويات يا بُعط .

صحيح مرعي ارتكب خطأ في اقتحامه لخم مفضي ومحاولة سرقة البيض , إلا أن مفضي ايضاً ارتكب خطأ أكبر حينما عاقب مرعي بالضرب بدلاً من النُصح والإرشاد والكلمة الطيبة .

صدق رسول الله عندما قال (والكلمة الطيبة صدقة).

الظفر ما بطلع من اللحم

محسن وأنور مع كل منهما تعريفة ومن باب التشارك والتشاور قررا أن يذهبا لدكان عبدالله (الإقطم) وشراء الهريسة . وعند دخولهما لم يُشاهدا تفاصيل الدكان ومحتوياتها بسبب أشعة الشمس القوية في الخارج , مما جعل أنور (الأهتر) يقول : ئي خوف الله الإتم مهو بالدُتانة (ئي خوف الله الإقطم مهو بالدكانة). وما كاد أن ينتهي أنور من جملته وإذ بصوت عبدالله الدكنجي يُجيبه قائلاً : سبعك يا هامل التشلاب يا أبو نص لسان مش عيب عليك هالحتشي , لكن الحق مش عليك , الحق على أبوك الإفتشح إللّي ما عرف يربيك . هنا تدخل محسن قائلاً : عمو بدنا تشعبين هرايس (قطعتين من الهريسة) . وهنا عاد عبدالله ووجه كلامه لأنور الذي لم يُحرك ساكناً وقال له : ولك يا أهتر شايف شلون بتحشي الناس إللي بتفهم , مش مثلك يا مقلعط .

تمت عملية الشراء بنجاح وقررا كل من أنور و محسن الجلوس بظل المسجد والتلذذ بما قسمه الله لهما من هرايس الدكنجي عبدالله . وفي الطريق هم أنور بقضم عضة من قطعته إلا أن حظه العاثر ساق له نحلة كانت قد اتخذت من القطعة مستقراً لها , وما أن فتح فمه وإذ بالنحاة تلسعه في شفته العلوية . عندها رمى المسكين أنور ما بيده أرضاً وراح يصيح ويقول : ولت محتن دلتتني النحلة ابلتميتي (ولك محسن قرصتني النحلة ابرطميتي). سارع محسن بإبعاد النحلة عن فم أنور ولكن بعد فوات الأوان . فقد انتفخت شفة أنور العلوية مسببةً له الم شديد . مما حدى بهما العودة لدكان عبدالله كونه أقرب شخص منهما في المكان , دخلا الدكان مرة أُخرى ولكن بحالة هستيرية مع تأوهات أنور المسكين .

تفاجأ الدكنجي عبدالله بما شاهد وقال : ئي ... ئي ... ئي ولك أنور مال بُرطميتك مجلقمة مثل اليقطينة المقرقّة بتالي الموسم ؟

فيجيبه محسن قائلاً : بي نحلة بقت مهدية على تشعب الهريسة , ويومنه اجا تا يوكل منها قامت قرصته ابرطميته .

عبدالله : طيب عمو أنور بسيطة لا تخافش هسع بلتشعلك إياها بسن ثوم وشوية ملح وإن شاالله إنك بتطيب .

قال أنور وهو يتألم : بتودعني يا عمي تدول حات بيها خوتة (بتوجعني يا عمي تقول حاط بيها خوصة ... "سكينة").

انهى عبدالله الإسعاف الأولي لأنور وقال له : هسع بتروّح عالدار وبتنظب من الشموس تا تفش بُرطميتك فاهم ؟ وخظ هاظ تشعب هريسة بدل هظاك .

غادر كل من أنور ومحسن مرة أُخرى دكان عبدالله ولكن هذه المرة وجهتهما كانت دار أنور . وفي الطريق قال أنور لمحسن : بتدلي والله عبدالله الإتم إنه مليح , مع إني دعلته أول ختلة عمني حتيت عنه إتّم لاتن لد تلون تفد عليّ وداواني من الدلتة هالإتم .

(بتدري والله عبدالله الإقطم إنه مليح , مع إني زعلته أول خطرة عمني حتشيت عنه إقطم لكن لد شلون شفق عليّ وداواني من القرصة هالإقطم) .

شوال أبو خط أحمر

في المضافة تنحنح ثلجي أثناء التعليلة ثم قال : أذكروا الله يا جماعة فيرد عليه الرجال بقولهم لا إله إلا الله وشو القصة يا ثلجي خير وشو بي ؟ فيجيبهم قائلاً : يا جماعة ربنا قال حبة القمح بتتطلع سبع سنابل وكل سنبلة بتطلع ميت حبة يعني حبة القمح بتعطي سبعميت حبة.

فيسأله المختار مثقال مستهجناً : ثلجي أنت جاي تعطينا درس من دروس شيخ الكُتاب وشو الحتشاية !

فيرد ثلجي قائلاً : لا والله يا مختار , بس هاظ الغظيب اللي أتضمن وطاياتي السنة لعنة الله عليه طلع حرامي وملعون والدين

يستغرب المختار من كلام ثلجي ويسأله مرة أُخرى : يا زلمة انت قصدك عن (الجرادة) ما غيره , فيجيبه ثلجي :أه الجرادة ما غيره ريته بالفنى اللي يفنيه إن شاء الله , وهنا يتدخل فريوان (ابو العُرّيف) قائلاً : ما حتشينالك من الأول ما بدك هالبُرة ما رديتش علينا ورحت ركاظ ولهّمت حالك اله.

"الجرادة : هو لبق لشخص منبوذ من أهل القرية ومشهور بالنصب والإحتيال"

يتململ ثلجي ويطوف بنظره على الحاضرين وفي عيونه نظرات كلها ندم . ويقول مدافعاً عن نفسه : مهو يا جماعة انتوا بتعرفوا أنه وطاياتي على قد الحال وأجاني هالغظيب الله لا يوفقه وظحك عليّ وحتشالي بشد وطاياتك على الخُمس وإنتوا بتدروا المرابعية بوخظوا الربع , وبيني وبينكوا هالغظيب سوالي البحر مقاثي.

هنا يسأل مثقال ثلجي ويقول : طيب شو اللي صار بينك وبينه ؟ فيجيبه ثلجي : هاظ يا طويل العمر يومنه أتفقنا على شد الوطايات أني وياه حتشى لي انه حصتي من القمح راح تكون بعون الله تقريباً ثلاثين شوال أبو خط أحمر وإن صار الموسم غلال بصيرن خمسين شوال إذا مش أكثر , وأخظ مني شوال قمح أبو خط أحمر قال هاظ للبذار , وامسات يومني رحت اتحاسب أني وياه ولا هو بحتشي لي الوطايات ما جابنش غير شوال واحد أبو خط أحمر لأنه القمحات ما صيرنش عمنهن صدن . وهنا يقاطعه زيدان ويخبره قائلاً : يا خوي يا ثلجي على رقبتي وطاياتك صيّرن قمح أحسن من قمحات كل أهل القرية وأني شايفهن بعيوني اللي بده يوكلهن الدود , بس الحق عليك ما كلفتش خاطرك وطليّت عليهن طول الموسم وارتشنت على هالجرادة .

ضحك مثقال وقال : يعني حريق الحُرسي أكلك من الحنتش للحنتش فيجيبه ثلجي : ومش بس هيتش قال بده يقسم الشوال بيني وبينه مشان يوخظ الخُمس تبعه , هنا ضحك الجميع ولوموا ثلجي كونهم حذروه مسبقاً من هذا النصاب .

مثقال لم يكتفي بما قاله ثلجي بل أخذ الموضوع على محمل الجد وطمئن ثلجي وقال له : غد بسري سروة أني وأتشمن زلمة وبفتش داره شبر شبر لهلغظيب وبعون الله راح تكون مبسوط وراظي بس ثاني مرة لا تبقى تسلمه لحيتك فاهم .

ربما كان درساً قاسياً لثلجي كونه لم يستمع لنصيحة الرجال إلا انه إتعظ مما حصل , وبنفس الوقت كان تصرف المختار والرجال ينم عن الشهامة وإحقاك الحق . لكن يا تُرى ما بالكم اليوم وأسراب الجراد تصول وتجول في حقولنا وبدلاً من المكافحة فإنها تتلقى المكافأة.

جيزة حمدة براس المعناة

تفقد زيت المحرك والفلاتر وانتقل لمؤخرة التراكتور ليضع لمساته الأخيرة على عود الحِراثة المعدني , بعدها إنطلق زيدان وهو يقول بسم الله وعلى بركة الله وصوت التراكتور يهدر بين جنبات بيوت الطين إلى أن وصل لأرض زراعية يملكها سعد (السنينوة) , سعد وولده عزام كانا ينتظران زيدان وبجانبهما شوالين من القمح .

بعد السلام ها هو سعد يقول : ياالله ياخوي يا أبو انور قسّم لي الوطاة بسرعة مشان نبذرها أني وعزام وخلي عرظ المِعناة معقول إللي نقدر نطوق عليها بالبذار ... ((المِعناة: هي مساحة مستطيلة من الارض تم تقسيمها بواسطة المحراث لتنظيم عملية البذار قبل حرث الأرض كاملةً ... والمسافة بين خطي الحراثة غالباً ما تكون من 5-6 متر))

يباشر زيدان بتخطيط الأرض بواسطة عود الحراثة المثبت خلف التراكتور , بينما سعد وولده عزام يُجهزان حبوب القمح للبدء بعملية البذار .

في هذه الفترة دار الحوار الأتي بين سعد وولده عزام

عزام : يابا ابدكيش تجوزني حمدة بنت عمي

سعد : ولك هسه وشو جابها عبالك يا هتيشة (أهبل) إحنا وين وأنتا وين

عزام: مهو يابا كل ما اجيبلك طاريها بتحتشيلي نفس الحتشي

سعد: مني حتشيتلك الف مرة والف كرة عالبيدر بطلب لك إياها .. إمسح وجهك بالرحمان وخلينا نتشمل بذار الوطايات , لد هاظا هي الدنيا إظهرت وإنت بتجُق سوالف مثل مص الروث .

عزام : مهو أني خايف تعمل بي مثل السنة الماظية أجا البيدر وقلت لي أجلها للبيدر إللي عُقبيه

سعد : ولك يا ملعون ابوك فكنا من هالسيرة عاد وخلينا نتشمل شغلنا

عزام : طيب تا اشوف أخرت هالسولافة .

بالمقابل زيدان كان يراقبهما أثناء عمله وقد حدد أكثر من مِعناة وإستغرب مما شاهد , مع انه لا يعلم ماذا يدور بين سعد وعزام , وراح يتمتم مع نفسه قائلاً : هاظ السنينوة إللي بقى مستعجل قاعد بطُق حنتش لويش ؟

تبدأ عملية البذار جنباً إلى جنب مع عملية الحراثة ولكن بعد فترة من الزمن يحدث ما لم يكن في الحُسبان .... حيث يتوقف عزام عن عملية البذار فجأة ويتخذ من الأرض مجلساً له , فيعاجله ابوه بالسؤال قائلاً : خير وشو مالك يابا بوجعك إشي ؟

عزام والغضب في عينيه قائلاً : لا ما بوجعنيش إشي .

سعد : لعاد وشو مالك يا مهدوم ؟

عزام : هساعيات بدك تروح وتُطلب لي حمدة بنت عمي

سعد: ولك إنت إنجنيت ؟ قوم .... قوم تشمل بذار

عزام : والله ما أني قايم غير تا تُطلب لي حمدة

سعد : اعوذ بالله من غظب الله ... ولك يا ولد إعقل عاد ... طيب قوم تشمل بذار وغد بنروح وبنطلبها .

عزام : والله والله والله ماني متحرك غير تا تُطلب لي حمدة هساعيات.

زيدان يراقب ما يحدث عن بُعد ولكنه لغاية اللحظة لا يعلم ما الذي يدور بين سعد وإبنه عزام ... يتوقف عن الحراثة

ويتقدم راجلاً بإتجاههما ويقول : وشو مالكوا يا جماعة من الصبحيات وإنتوا مش عبعظكوا ؟

ليجيبه سعد وقد استشاظ غضباً : إقظب هالسولافة من هالمهستر.

يوجه زيدان سؤاله لعزام قائلاً : وشو مالك عموه ما تقوم تشمل بذار وتساعد ابوك .

عزام : والله والله ما بقوم ولا بتحرك من مطرحي غير تا يُطلب لي حمدة بنت عمي

زيدان : ولك يا ولد هسع وقت جيزة قوم تشمل شغلك .. جيزة إللي تُلطك إن شالله

سعد : شايف يا ابو انور هالولد ربى عقلبي عِلة

عزام : والله لو بظل قاعد هون براس هالمِعناة لوقت البيادر ما بقوم غير تا تُطلب لي حمدة .

وبعد السجال في الحديث أيقن زيدان بأن عزام لن يتراجع عن مطلبه وأخذ بيد سعد وابتعدا عن عزام وقال له : إسمع تا احتشيلك يا ابو عزام ترى هاظ ابنك خوف الله خوف الله إنه راتشبه عفريت , أني رأي أُخظه هساعيات واطلب له حمدة وإعقد عقده عليها بلتشن فك هالعفريت عنه وغد أني بجيب معي إثنين من شباب القرية وبنتشمل بذار وحراث الوطايات .

ينصاع سعد لمطلب إبنه عزام .... وقيل مثلاً في هذه الحادثة وهو

"جيزة حمدة براس المِعناة"

بعض الروايات تقول ان حمدة هي من كانت تُساعد والدها وهي التي طلبت ان يزوجها إبن عمها ... لكن برأي المتواضع أُرجح العكس لأنه لو طلبت بنت من والدها هكذا

طلب في تلك الفترة لكان عِقابها ميدانيا وبواسطة حجر من الحجم المتوسط وينتهي أمرها . وربما الحكاية من أصلها لم تحدث ولكن اجدادنا نسجوها من خيالهم لأخذ العبرة من المثل .

هذه الأيام وللأسف نلاحظ في بعض البلاد العربية والإسلامية كثيرين ممن هم على شاكلة عزام او حمدة ولكن مع فارق بسيط .

فجلوس عزام براس المعناة لتلبة طلبه قديماً ... يُقابله الزواج العُرفي هذه الأيام وما ادراكم ما الزواج العُرفي وما يُخلفه من مشاكل أخلاقية وإجتماعية .... حمى الله شبابنا وشاباتنا من كل مكروه وأرشدهم للطريق القويم .

جرو أنور

كعادتهما محسن وأنور يلهوان ويمرحان في كرم المختار الغربي وفجأة يسمعا صوت ليس بغريب عنهما فيقول محسن اسمع يأنور خوف الله انه صوت جرو فيجيبه أنور قائلاً: اه والله والتوت داي من تلات الهُبدة (اه والله والصوت جاي من تلاة الهُبجة)

"الهُبجة : هي حفرة كبيرة نسبياً تشكلت إما بفعل الطبيعة أو بفعل الإنسان"

يتقدما بإتجاه الصوت ليجدا جرو كلب , وما أن شاهدهما حتى ركض بإتجاههما. طبعاً أنور رقد على ركبتيه وفتح له ذراعيه ليستقر الجرو بحضنه وقال لمحسن : بدي البي عندي (بدي اربي عندي) . وفي هذه الاثناء حضر مرعي البُعط واستفسر عن الجرو ليتم إخباره بالتفاصيل . فيوجه مرعي السؤال الاتي لأنور : أنور هو هاظا الجرو بنبح ولا بعده بهتور مثلك ؟ يستشيط أنور من الغضب ويقول لمرعي : تبعت بهالتلت تدول انه بتن بدلة معتلّة (سبعك بهالكرش تقول انه بطن بقرة معشّرة). ويزداد الجدل ليتحول لعراك بالأيدي بين أنور ومرعي , والمسكين محسن يحاول أن يفصل بينهما ولكن لا حول ولا قوة له أمام عصبية أنور وحركات يديه العشوائية من جهة وكرش مرعي الذي كان يعمل كحائط صد من جهة أُخرى . استمر العراك لبضعة دقائق حتى استنفذ كل منهما طاقته والدماء تسيل من وجهيهما وابتعد كل واحد عن الأخر عدة خطوات إلا أنهما بقيا يوجهان الشتائم لبعض .

حضر رسمي (أبو الضباع) الذي استنجد به محسن كون داره أقرب دار لمكان العراك فنهر رسمي كل من أنور ومرعي وقال : سبعك انت واياه فعلاً يعني هيتش احسنلكوا

دماياكوا حماياكوا , قوموا انقلعوا وكل واحد ينخم بداره . لكن أنور كونه شعر بالظلم أراد أن يدافع عن نفسه فقال لرسمي : هو اللي حتالي الدلو بهتول متلت (هو اللي حتشالي الجرو بهتور مثلك). وما كان من رسمي إلا أن ازداد غضباً وقال لأنور : ئي .. دمالة الدمالة .. ولك امشي انقلع انت واياه عاد , لكن أنور لم يُعجبه كلام رسمي وبقي في مكانه ودموعه تنهمر وقد رسمت مساراً متعرجاً على طبقة الغبار على خديه فما كان من صديقه محسن إلا أن راح يواسيه ويطيب خاطره ببعض الكلمات ومن جهة أُخرى كان يوجه العتاب واللوم لمرعي (البُعط) . هنا أيقن رسمي بأن أنور مظلوم فاقترب منه ومسح على رأسه وقال : اللهم اخزيك يا شيطان خلص عمو خلص حقك عليّ ثم أدار وجه بإتجاه مرعي وقال : ولك مرعي تعال حِب على راس أنور , اقترب مرعي مع ابتسامة صفراء واصطلح مع أنور ليغادروا الصبية معاً وكأن شيئاً لم يكن . طبعاً الجرو كان من نصيب أنور .

الصحيح أن أنور لم يضعف أمام تهديد رسمي أبو الضباع وكان بإمكانه مغادرة المكان بمجرد ما نهره رسمي ولكنه بقي ودافع عن نفسه لأنه لم يرضى بالظُلم , والأجمل من ذلك أن أنور قد عظُم في عيني رسمي أبو الضباع بعدما أيقين الأخير بأنه على حق وكرامته لم تسمح له بأن يُهان .

تغيير المختار

الدوّاج خنيفر كالعادة وعلى موعده الشهري أتى لقرية المختار مثقال ليبيع بضاعته المتنوعة , وها هو يقود حماره الأشهب والمزركش بإتجاه ساحة البيدر منتظراً قدوم زبائنه . وما هي إلا لحظات وإذ بالمختار مثقال قد جاء مهلّياً ومُرحّباً

المختار : هلا بخنيفر عساك بخير

خنيفر : الحمد لله يا أبو طايل , وشلونكوا وشلون أهل القرية ؟

المختار بخير والحمد لله , ناقصنا طلتك البهية , ها وشو علوم القُرى إللي حولينا يا خنيفر ؟

خنيفر : والله يا مختار علوم مهي زينة وما بتسر الخاطر.

مثقال : ئي .. ئي .. خير وشّو صاير يا خنيفر خير إن شا الله!

خنيفر : سمعت طراطيش حتشي , قال بقول بقولوا إنه جاي فرمان من الباب العالي بقول بدهم يغييروا المخاتير , وخوف الله أنت منهم.

تظاهر المختار أمام خنيفر بعدم الإكتراث بهذا الخبر وقال له إللي من الله يا مأحلاه , وأدار ظهره متوجهاً لبيته.

قضى المختار يومه متجهماً , وعلى غير العادة ذهب لفراشه مبكراً . زوجته زريفة سألته عن حالته غير الطبيعية فأجابها قائلاً : شوية تعب يا أم طايل . غطت زريفة بنومها العميق ولكن المختار لم يغمض له جفن , وراح يفكر بينه وبين نفسه ويقول : هسع أني صُرت خام ومش معجبهم بالباب العالي وبدهم يقيموني عن المخترة , والله ماني خابر حالي ظلمت حدا ولا تعديت على حدا. طيب من هو بدهم يحُطوا مطرحي فريوان أبو التشذب إللي طول انهاره يظحك عالناس بعُشباته , ولا أبو زعرور (أبو الدبر) , معقول يكون أبو أنور الأهتر! لا .. لا ما ظنيت هاظ يا دوب يدير حاله , طيب ممكن رسمي ابو

الظباع ! لا .. لا هاظ يالله يمون على مرته حربية , طيب ممكن يكون مفظي المقحمش ! لا .. لا هاظ إن جاه ظيف والله ما بذبحله عصفور , طيب ممكن يكون سالم الدعدورة ! لا .. لا هاظ هبيلة وما بعرفش يحتشي تشلمتين عبعظهن , يعني ممكن يحطوا ثلجي الزقطة ! ما ظنيت مهو وزنه يالله يجي عشرترطال وشلون بده يقعد مقاعد الرجال ويقظي بيناتهم ؟ وهكذا أستمر الحال مع مثقال حتى بزوغ الفجر لم ينسى أحداً من رجال القرية فمن عبد الله الإقطم صاحب الدكانة لشتيوي وجميل ابو الستشن ووصفي ابو الجاج حتى عبود دقيق المجوز كان له نصيب في منافسة مثقال على المخترة.

مسكين مثقال كلمات بسيطة من عابر سبيل ربما لا أساس لها من الصحة , أرَّقته وكدّرته وربما جعلته يُعيد حساباته بينه وبين نفسه . فهل من مُدَّكِر؟

إنتخاب نائب واحد

كالمعتاد وفي المساء يجتمع رجال ووجهاء القرية في مضافة المختار مثقال ولكن هذه الليلة كانت متميزة عن سابقاتها , فقد إفتتح المختار مثقال الحديث مخاطباً الرجال بقوله : بتدروا يا جماعة الخير ليقاطعه مفضي المقحمش قائلاً : خير يا أبو طايل وشو بي ؟ ثم يقول سالم الدعدورة : عسى ما شر يا مختار؟ ليتدخل ثلجي الزقطة ويقول : يا جماعة الزلمة بعده ما حتشى ولا تشلمة خليه يسولف بالأول تا نشوف وشو بي عنده ثم يدير وجهه بإتجاه المختار متمماً قوله : ولا أني غلطان يا مختار؟ فيرد عليه المختار قائلاً : لا والله يا ثلجي منتيش غلطان . ثم يقول زيدان ها وشو في يا مختار؟ يُعدل المختار من جلسته ويسحب على سيجارة الهيشي لينفث الدُخان من منخريه وفمه في آن واحد وقال : في سولافة صار لي فترة بلوك وبعوس بيها لكن والله ما أني عارف شلون بدي أسوي . فيجيبه عبود دقيّق المجوز قائلاً : يا أبو طايل شلّشت بالنا إحتشي ترانا كُلنا تحت أمرك .

يعود المختار للتململ ويقول : مثل ما بتعرفوا أني داري مفتوحة للصغير قبل الكبير وأني أبوكوا وأخوكوا لكن حابب يكون واحد منكوا سند إلي ويريحني وينوب عني يومني أخطر عالمدينة أو يومني أبقى تعبان , وبدي أنقي واحد منكوا لكني محتار من خوف ما يزعل الباقي عليّ . فيرد عليه رسمي أبو الضباع قائلاً : هاي بسيطة يا أبو طايل بنطيّر الحصوة بيناتنا وهيتش ما حدى بزعل منّك .

بعد التشاور والتداول قرر المختار عمل إقتراع بسيط وسريع ليتم إختيار نائب له فقال لحفيده محسن : هو يا جدي تشان معك سفينة خلقة (دفتر قديم) وزّع منها قصاقيص ورق على إعمامك وأكتب لكل واحد الإسم إللي بنقلك إياه (كون

معظمهم أُميين) بإستثناء رسمي أبو الضباع الذي قرر أن يكتب الأسم بنفسه كونه يقرأ ويكتب . فعلاً تم تلقين محسن من قِبل كل واحد بإستثناء رسمي الذي تولى المهمة بنفسه .

جمع محسن الأوراق ووضعها أمام جده الذي قال له : هو يا جدي إقرا وشو بهالورقات . فعلاً بدأ محسن بعملية الفرز وكانت النتائج صادمة للجميع . فقد جمع محسن سبع ورقات بعدد الرجال وكانت النتائج كالأتي :-

مفضي المقحمش صوت واحد

ثلجي الزقطة صوت واحد

عبود دقيّق المجوز صوت واحد

زيدان الأفتشح صوت واحد

عبدالله الإقطم صوت واحد

سالم الدعدورة صوت واحد

رسمي أبو الضباع صوت واحد

مع العلم أن إحدى الأوراق كادت أن تُلغى حيث جميع الأوراق كُتبت عليها الأسماء كون محسن تولى تدوينها بإستثناء ورقة رسمي أبو الضباع فقد كان مكتوب فيها كلمة (أني).

النتائج لم تُعجب المختار ولا حتى المرشحين أنفسهم فكل مُرشح كتب إسمه . وهنا عادت الحيرة للمختار ومن معه , ولكن محسن بفِطنته وذكائه إقترح على جده أن يأخذ رأي غالبية أهل القرية وبذلك تكون الإنابة لمن يحصل على أصوات أكثر , رد مثقال قائلاً والله فكرة لكن شلون بدي أوخظ رايهم ؟ فيجيبه محسن على الفور : بعد صلاة الجمعة بالجامع الكل ببقى موجود يا جدي . لتنهال بعد هذا الإقتراح عبارات المدح على محسن من الجميع كيف لا وقد وجد لهم حل يُرضي الجميع.

بقي ليوم الجمعة خمسة أيام ليتم أخذ رأي الغالبة لتحديد من سيكون نائب المختار . عبدالله الإقطم (الدكنجي) قرر أن يستغل هذه الفترة وراح يتودد من زبائنه بعبارات الترحيب المعسولة بالإضافة لعرض خدماته على الزبائن مثل التقسيط المريح جداً وفي بعض الأحيان كان يلجأ لشطب بعض الديون ليكسب ود أصحابها ... أما عبود دقيّق المجوز أشاع بين الناس أنه جاهز لأن يُحي حفلات الأعراس والتعاليل والطهور ومن تحقق نذره وبلا أي مقابل ... رسمي أبو الضباع بدوره كان كلما التقى بأحدهم يقول له : إسمع تا أحتشيلك ترى أول ظبع بصيده إعتبره ليك ... وزيدان دخل المنافسة فقد كان يعرض على الأخرين وخصوصاً ممن يمتلكون قطع أراضي وعرة بأن يحرثها بواسطة تركتره ... مفضي المقحمش والمعروف عنه أنه لا يضحك للرغيف السُخن ها هو يلاقي الصبية مع إبتسامات عريضة وأحيانا كان يوزع عليهم مخشرم وتشعتشبان مجانا ليتم إيصال هذا العمل الخيري للأهل ... سالم الدعدورة وثلجي الزقطة أيضاً كانا يتوددان للناس كُل حسب إمكاناته المادية والمعنوية.

جاء يوم الجمعة وبعد إنتهاء الصلاة وقف المختار على باب الجامع الخارجي بالإضافة للرجال السبعة وراح يسأل كل من يخرج من الجامع وبشكل علني ليتفاجأ مرة أخرى من إجاباتهم التي كانت في غالبيتها توحي له بأن أهل القرية غير راضين عن فكرة نائب للمختار ومن هذه الإجابات مثلاً " وشو بدك بوجع هالراس يا مختار.... أو من وين طلعتلنا بهالسولافة يا مختار ... أو العب وحدك ترجع راظي ... أو هاي سوالف معثثة وطرمة يا أبو طايل " .

في النهاية وبعد خروج الجميع من المسجد لم يبقى سوى مثقال وحفيده محسن حتى المرشحين لم ينتظروا للنهاية بعدما أيقنوا أن العملية برمتها باءت بالفشل ولم يتحقق لأي منهم ما كان يصبو إليه .

مشهد بسيط لعملية إنتخاب نائب واحد جعل المختار يصرف نظره عما كان يريده من راحة بال له وبنفس الوقت إيجاد شريك يساعده ويخفف عنه عبىء المسؤولية .

هسع دشرونا من المختار وجماعته ووجع الراس , بدي أحتشيلكوا شغلة مُهمة ترى بي جماعة عزموني على أكلة مقدرة وطلعت يا طولين العمر مجدرة ... بس بتدروا عليّ الطُرباش يا بيييييي ما أطيبها.

ما بعد الانتخابات

كما تعلمون أعزائي وفي القصة السابقة (إنتخاب نائب واحد) لم يتوفق المختار مثقال في إختيار نائب له , مع أنه لجأ لعدة طُرق إنتخابية إلا أنها باءت بالفشل ولم يتحقق له ما أراد .

ها هو مثقال وزوجته زريفة صبيحة يوم ما بعد الإنتخاب وقد أخذ كل منهما مكانه المعتاد بعد تناولهما طعام الإفطار , أخرج مثقال محبوبته الفضية ولف سيجارة الصباح لتفوح في المكان رائحة الهيشي ممزوجةً برائحة القهوة العربية بالهال . حيث دار الحوار الآتي بينهما :-

مثقال : بتدري يا أُم طايل مليح إللي هالسولافة ما تمت

زريفة : والله يا أبو طايل أني بقيت حابب إنها إتم مشان تتريح من مقارعة ومجالقة الناس

مثقال : وأني مثلتش بس عاد يومني شفت كل الزُلم بدهم هالشغلة قلت لحالي مليح إللي ما تمت , أني حسّبت إن واحد أو إثنين يقولوا بدنا وأطيّر الحصوة بيناتهم لكن حريقين هالحُرسي طلع كُل أهل القرية بدهم يصيروا نايب للمختار .

زريفة : طيب رُد إعرظ عليهم بس نُب عليهم وإحتشيلهم بدي تتفقوا عواحد منكوا .

مثقال : لا دخلتش فكينا منهم , خوف الله لن عدتها غير كل إرجال القرية يصير بدهم ومش بعيد النسوان يقولن بدنا كمان .

بالمقابل ها هم عبود ومفضي إجتمعا في دُكان عبدالله يتناقشوا في تَبِعات ما حدث . حيث قال عبود دقيّق المجوز : بتدروا يا جماعة أني ما سطحني وقهرني غير وصفي أبو الجاج إللي يومنه سأله المختار منهو بدك يا وصفي تختار نائب إلي ؟ قام شنتر بخشومه للسما ودلق براطمه وحتشى للمختار

وشو بدك بهالسولافة المعثثة وأني قبلها بيومين ظليت أدق عالمجوز بطهور إبن إبنه محمد للصبح تا طاحن زلاعيمي . أما مفضي فقال : وأني مثلك يخوي يا عبود ما شقّني غير جوز غُبنة (المقصود فليحان) إللي يومنه أجا تا يطلع من الجامع قام نسّ من ورا ظهر المختار مثل القط إللي عاظ عفار من خوف ما يسأله المختار , مع إنه قبلها بيوم حتشالي ما حدى بتبدى عليك , وإتعشى عندي صيصان محمرة إللي يا رتهن بالسم الهاري إللي يكُت فشته ومعلاقة هالإهبل .. أي والله غُبنة طالعة من خرجه هالمتشخمن .

وجاء دور عبدالله الدُكنجي حيث أخذ نفساً عميقاً وأخرجه مع تأفف وقال : سوالفكوا كوم وإللي صار معي كوم ثاني , ليقاطعه عبود قائلاً : شلون يعني كوم ثاني مهو إنظحك علينا مثلنا مثلك . فيجيبه عبدالله : لا يا حبيبي أول إشي أني سامحت ناس كثير بالديّنات إللي عليهم وأجلت سداد ناس ثانين للموسم مش هاظ إللي جاي للي بعده ومع هاظ صارت معي سولافة جوات الجامع وقبل ما تخلص الصلاة . فيقول مفضي : وشو إللي صار ؟ فيقول عبدالله : هاظ يا طويلين العمر وأني قاعد بالجامع لديت ولا هاظ أبو الدبر جوز قُطنة (المقصود أبو إبراهيم) بحتشي للي بجنبه وبقوله إمسات عبدالله الإقطم ناداني وحتشى لي إنه مسح عني من دفتر الدين حق ثث عُلب ساردين ونص رطل سكر ونيته أنه بهيتش بخليني أختاره نايب للمختار أي عليّ الجيرة ما بختاره هالإقطم لو إنقطعت الزُلم من القرية . ضحك كل من عبود ومفضي بصوت عالي مع قهقهة ليقول لهم عبدالله : إظحكوا بطلعلكوا مهو الحق عليّ إللي حتشيتلكوا وقاعد بفظفظلكوا . فيرد عليه عبود : أي طوّل بالك يا زلمة مهو كُلنا إنظحك علينا .

وعود لم ولن تتحقق من هذا الطرف أو ذاك ففاقد الشيء لا يُعطيه فالأقوال لا تتوافق والأفعال . كُله بظحك على كُله وسلامة فهمكوا .

إن شرّقت مشمش وإن غرّبت تفاح

الصبية كالعادة اجتمعوا في مقرهم الدائم وهي ساحة البيدر وراح كل منهم يطرح مخططه لقضاء ذلك اليوم . أنور الأهتر كان أول المتحدثين فقال : تو لأيتوا نلوح نطت عالبتاتين (شو رأيكوا نروح نطش عالبساتين), أما مرعي البُعط كان له رأي أخر فقال : أني بقول نروح جهة السهل ونتصيد حباري ليجيبه محسن على الفور بقوله : أي هسع هو وقت الحباري خوف الله لو بتظلك تْتتيام بلياليهن ما بتصيد ولا وحدة.

في النهاية كان إقتراح أنور الأهتر هو المناسب وخصوصاً أن البساتين مع أن غالبيتها اشجار زيتون إلا أنها لا تخلو من بعض الأشجار المثمرة مثل المشمش والتفاح وغيرهما . وصل الجمع لمنطقة العمليات وهنا إقترح أنور بأن يذهبو للبستان الغربي والعائد لشتيوي السطلية . طبعاً أنور يوجد بينه وبين شتيوي ثار قديم من زمن زفة محمد إبن وصفي أبو الجاج (الزفة : كتاب شذرات من التراث) لذلك حاول إقناع رفاقه بالذهاب لبستان شتيوي حيث قال : هتع بتلادو التدرة مَتنتلة بالتفاح (هسع بتلاقوا الشجرة مشنشلة بالتفاح) لكن مرعي البُعط كان له رأي اخر مرة أخرى فقال : لا وشو رأيكوا نروح لمشرّق على بستان مفظي المقحمش هسع بنلاقي المشمشة حاملة من عيونها . طبعاً مرعي أراد أن يضرب عصفورين بحجر واحد فالعصفور الأول أنه يفضل المشمش على التفاح والعصفور الثاني لينتقم من مفضي الذي أشبعه ضرباً حينما القى القبض عليه متلبساً أثناء سرقته للبيض من خم الدجاج. وبعد التشاور والتداول قرروا أن يدخلوا بستان السطلية ليأكلوا حاجتهم من التفاح ومن ثم ينتقلوا لبستان المقحمش ليتموا الأمر مع المشمش .

قد يكون المثل القائل " إن شرّقت مشمش وإن غرّبت تفاح " إنطبق على ما حدث مع الصبية وخصوصاً أن دخولهم للبساتين وقطف بعض الثمار ليأكلوا منها قد لا ترتقي لجريمة

السرقة , كذلك فالإنسان يؤجر رغماً عن أنفه وهذا ما حدث لمفضي وشتيوي .

بالمقابل نتيجةً لما نُشاهده ونعيشه من تفنن في فرض الضرائب من قِبل الحكومات الأفلة أو الحكومات القادمة أصبحنا نغرق في بحر من الضرائب , والأدهى من هذا وذاك أنك تجد ضرائب لا تفسير لها حتى عند خبراء الإقتصاد أنفسهم .

ففي العُرف الإقتصادي والمالي (النظام الضريبي) : هو تحصيل الأموال من قِبل الدولة لتستطيع أن تقوم بالإنفاق العام مع مراعاة تأمين حياة كريمة لمواطنيها. والباقي عندكوا .

يعني بصير نقول عن الحكومات المثل الاتي :-
" إن روّحت ظرايب وإن أجت ظرايب "

جمعة نِسوان

غُبنة , حربية , شمسية, وفضة ... اجتمعن في دار المختار مثقال عند زريفة كالعادة لتناقل الأخبار وما يستجد من احداث يومية في القرية.

بعد القيل والقال وتقليب ملفات معظم أهل القرية , ها قد جاء دور الأزواج .... وكانت البداية لحربية زوجة رسمي ابو الضباع حيث قالت: والله رسمي قديش بحتشوا عنه إنه قلبه قوي وبشلخ الظبع بإيديه لنوصين , لكنه عندي بالدار مثل العصفور وقلبه إرهيف وحنون ودوم بحتشيلي والله بلاتش يا حربية ما بسوى قشرة بصلة . ومش بس هيتش ولا يُمكن يُخطم خطمة برية الدار غير تا يشاورني.... هنا انفتحت قريحة باقي النسوة وراحت كل واحدة تُدلي بدلوها ... فها هُن يتغنين ويتباهين بازواجهن.

ها هي فضة زوجة الزقطة تقول : والله ثلجي يا بعد عمري ابيش منه لو بلف السبع قرايا ... بكفي انه استذبح تا اخظني وتشلمتي ابتصيرش ثنتين عنده , الله يسعده ويخليلي إياه ... تتململ غُبنة مع نحنحة خفيفة دلالة على ان دور الحديث لها لتقول : فليحان روحي ومجرى النفس وبلاه عيشتي سودا مثل ساس الفرن , والله لو بوقد له أصابعي العشرة ما بوفيه حقه ... أما شمسية فقالت : والله زطام ما بلحق يطلع من باب الدار إلا هو راجع ويومني أسأله وشو رجعك بقول لي والله بلاتش يا شمسية بشوف الدنيا عتمة , تراتش نور حياتي وبس أطلع بريت الدار بشوف القرية مثل الكُحل.

أما أخر المتحدثات فكانت زريفة زوجة المختار مثقال حيث قالت : صدقوني صدقوني إنه أبو طايل (المختار) عمره ما أجته مشكلة وطلبوا منه حل ليها إلا ويوخظ بشوري بالأول قبل ما يعطي قراره , ودايماً بحتشيلي والله يا زريفة بلاتش ما بعرف شلون بدي أحلحل مشاكل هالقرية.

كالعادة بعد ذلك كل واحدة تعود لبيتها وكأن شيئاً لم يكن ... ولكن للأمانة لا بد من ذكر بعض التفاصيل.

حربية زوجة رسمي ابو الضباع سمعها خفيف كونها لا تسمع إلا بأُذن واحدة والسبب يعود لمعاندتها لرسمي في أحد الأيام وتلقيها خماسي أخو أخته ... علماً أن مساحة كف رسمي نص دونم .... أما فضة فقبل عدة أيام جاءت لزريفة والدماء على وجهها والسبب وبإعترافها شخصياً أن زوجها ثلجي الزقطة لم يجد فطوره جاهزاً مما أثار حنقه وغضبه وحدث ما حدث.

أما غبنة وأنتم تعرفون قصتها مع أبو العُريف حينما طلبت منه ان يُجهز لها عمل قوي كثير ليُصبح زوجها فليحان كالخاتم في إصبعها , ولكن هيهات هيهات .... وشمسية هي الزوجة الأولى لزطام من بين ثلاث زوجات ...أما بالنسبة لزريفة فمن المعروف أن زوجها مثقال حلوله فورية وداخل

المضافة , وإن أراد أن يستشير فإنه يلجأ للأخذ برأي الرجال في المضافة.

قد يظن البعض أنني من مُشجعي التطاول على المرأة أو عدم الإكتراث برأيها أو عدم إحترامها ... معاذ الله , ولكنني كلما سمعت عن مؤتمر هنا أو مؤتمر هناك لحل قضية عالمية أو أقليمية أو حتى محلية أستذكر جلسات زريفة وصديقاتها.

جاستا أنور الأهتر

في مضافة المختار مثقال اجتمع رجالات القرية كعادتهم ليتسامروا ويقضوا جزءً من الليل بأحاديثهم وحكايتهم المشوقة والتي لا تخلو من روح الفكاهة والمرح . ومن ضمن الحضور كان كل من أنور الأهتر ومحسن حفيد المختار حيث كانت وظيفتهما إمداد الرجال بالدعم اللوجستي مثل صب القهوة وتلبية حاجات الكبار أثناء التعليلة (السهرة) بالإضافة لما يتعلمانه من دروس الكبار والحكم والمواعظ .

لكن الحدث الأبرز في تلك الليلة هو ما قام به شتيوي من باب المداعبة مع أنور الأهتر أثناء تقديم فنجان القهوة من قِبل أنور لشتيوي , حيث قال له : شلونك يا أنور ؟ بعدك بتمد ايدك على سراويل الزلم ؟ وما يقصده شتيوي هو تذكير أنور بما حدث أثناء عرس إبن وصفي أبو الجاج حيث مد أنور حينها يده بإتجاه الأرض ليقتنص حبة مخشرم وبالخطأ تمتد يده لأسفل منتصف سروال شتيوي السطلية , ليلتفت شتيوي للخلف قائلاً : ولك واحد ما بتستحي يا قليل الحيا تفووه عليك وعلى اللي جابوك . ليجيبه أنور آنذاك بهترته: عمي إتيوي والله بالغلط بدي اتول حبة المخترم عن الوتا (عمي شتيوي والله بالغلط بدي اطول حبة المخشرم عن الوطاة) .

استشاط أنور غضباً وكظم غيظه وخصوصاً بعدما تعالت ضحكات الرجال . ثم أردف شتيوي وهو يمد يده وبها الفنجان وقال : صُب أُخرى فنجان يا أهتر يسعدلي الهُتر وإللي بهتوروا. وهنا لم يتمالك أنور نفسه وقال لشتيوي : مت عيب عليت تتمتخر على خلدة الله (مش عيب عليك تتمسخر على خلقة الله).

وهنا تعالت أصوات الضحكات وتدخل مفضي (المقحمش) وقال لأنور : ولك مش عيب عليك ترد على إللي أكبر منك ؟ وهنا عاد شريط الذاكرة لأنور حيث تذكر حادثة مفضي معه أثناء نفس العرس حيث نهر مفضي الصبية وبيده لسان الخاروف قائلاً: هي ولك إنتا وإياه إندحروا من هون وخلوا الزُلم توكل بالأول.ليتمتم أنور وقتها قائلاً : الله لا يتبعك يا مدحمت (الله لا يشبعك يا مقحمش).

عندها ثارت ثائرة أنور ووضع دلة القهوة والفناجين أرضاً وقال : تلتوا داعدين بتتمتخروا عليّ وأني تاتت ومحتلمتوا لأنتم تبال (كلكوا قاعدين بتتمسخروا عليّ وأني ساكت ومحترمكوا لأنكم كبار .

مسكين أنور كظم غيظه واحترم من هم أكبر منه ولكن الكبار أرادوا أن يجعلوا منه إضحوكة ليتسلوا عليه ضمن سهرتهم , ولكن أنور كان جرىء ودافع عن نفسه وضمن حدود الأدب , فهو لم يغلط على أحد بل لجأ للمنطق وأخجل من هم أكبر منه ودافع عن نفسه ووضع حداً لهم كي لا يستهزىء به أي شخص منهم مستقبلاً .

للأسف قبل أيام أقر الكونجرس الأمريكي قانون جاستا وهو ما يُعرف ب (Justice Against Sponsors of Terrorism Act)

يعني "قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب" , وبإختصار شديد فإن هذا القانون يخوّل الأمريكان بمحاكمة أي دولة في العالم بحجة رعايتها للإرهاب دون أن يسمحوا للأخرين بمحاكمتهم عما اقترفوه بحق الشعوب . هذا هو قانون جاستا الأمريكي . أما أنا أقترح على الدول الأخرى ومن باب العدالة بأن يستخدموا قانون (جاستا أنور الأهتر) .

يا ترى ببالكوا حدى برد عليّ ؟ والله أني شايفلكوا السولافة طبل عند إطرم , وأني أجا عبالي أطبل شوي .

الغريب

وقف امام دكان عبدالله وراح يتأمل بنظره سهول القرية إلى أن قُطع تأمله بصوت عبدالله قائلاً : هلا خيو وشو مالك بتلد غاد وجاي , ظايع لك اشي بتدور عليه ؟ فيجيبه الرجل : لا والله يا قرابة أني مرّاق طريق وقلت لحالي أميل على هالدكانة تا الهملي تشعب هريسة او لوح تشعتشبان وبعدين بتشمل طريقي .فقال له عبدالله : يا هلا وميت مرحبا ها تشيف لعاد عندي هريسة وتشعتشبان ومخشرم بعد , فوت جاي خيو من الشمس .

بعد أن أكل الرجل قطعة الهريسة قال لعبدالله : هو خيو حُطلّي نص رطل ترى هرايسك طيبات ,ثم سأل عن ثمنها ,فأجابه عبدالله : جيرة الله تخليها ظيافة . لكن الرجل لم يقبل ومد عليه نصف دينار ورقي , أخذ عبدالله نصف الدينار وأراد أن يُرجع الباقي إلا أن الرجل قال له : وجيرة الله ما بترّجع إشي خلي الباقي ليك تراك زلمة غانم وقلبك طيب . تفاجأ عبدالله بهذا العرض السخي كيف لا وقد ترك له ما يُقارب الأربعين قرشاً .

هم الرجل بالمغادرة ولكن عاجله عبدالله قائلاً : بلا زُغرة انت من وين خيو وشو جابك على قريتنا ؟ فيجيبه الرجل : أني مرّاق طريق وبدور على أراظي اظمنها من أصحابها اللي مش قادريين يفلحوها . بهذه الكلمات التي أثارت الفضول عند عبدالله مما دفعه للإستفسار عن نسبة الضمان ,فكان جواب الرجل : أني بوخظ الأرظ عالنص وكل شي عليّ من حراث وبذار وغيره وغيراته . هنا عبدالله حدث نفسه قائلاً : ئي والله سولافة مليحة تشان بضمن أراضي القرية بنظرب عصفورين بحجر , منه بستد ديناتي , واهل القرية بتريحوا من الفلاحة ولعانة الحُرسي .

تنحنح الرجل وقال لعبدالله : مالك خيو وين سرحت , فرد عليه عبدالله : لا لا ولا اشي بس اجتني فكرة , وشو رأيك تضمن أراضي القرية ؟ فأجابه الرجل : على واه بكون ممنونك . فقال له عبدالله : لعاد إسمع تا أقولك اليوم بتتعلل معنا بمضافة المختار مثقال وبنشاور اهل القرية .

في المساء وبعد الترحيب بالضيف وتأيد فكرة الضمان من قِبل الجميع تم الإتفاق على زراعة جميع الأراضي بطيخ وأن تتم المحاسبة عند بداية جني المحصول . طبعاً اصحاب الأراضي كانت لهم أحلامهم فها هو رسمي ابو الضباع يعد زوجته حربية بهدية عبارة عن شرش ملس وحطة مقصبة , وسالم الدعدورة يحلم بشراء كديش , ونوفة تحلم ببعض الإكسسوارات والحنة حين قدوم الدوّاج للقرية , وهكذا تعددت أحلام أهل القرية بين الرجال والنساء .

في إحدى الليالي وبعد منتصف الليل سمع ثلجي أصواتاً غريبةً تأتي من غرب القرية فقال لزوجته فضة : فظة سامعة اللي اني سامعه , فردت عليه فضة : يا زلمة بتلاقيهن واويات او تشلاب داشرة نام والصباح رباح .

صباح اليوم التالي تفاجأ أهل القرية بمنظر لم يخطر على بال أي منهم , ما حدث أن الرجل الغريب (الضمّان) قد جمع محصول البطيخ جميعه ليلاً وبمساعدة اشخاص آخرين ولم يترك من المحصول ولا حتى بطيخة واحدة .

مساكين أهل القرية ضاعت أحلامهم وراحوا يتلاومون فيما بينهم والبعض منهم وضع اللوم على الدكنجي عبدالله الذي كان سبب هذه المصيبة , إلا أن المختار مثقال قال لهم : يا جماعة عبدالله مثله مثلنا والحق علينا كُلنا , ولازم إحنا ماوثقناش بالغريب , على كل حال عليه العوظ ومنه العوظ وإن شاء الله إنه هاظا النصاب يتلقاها بماله وعياله .

ما حدث في القرية ليلاً يحدث في أماكن كثيرة حول العالم ولكن ما بالكم عندما تُسرق الأرض مع الثمر وفي وضح النهار . أترك لكم حُرية التعليق .

لا تقول فول غير تا تحُط بالعدول

في المضافة وعلى غير العادة ظهرت مؤشرات لخلاف ما بين زيدان سائق التراكتور وفريوان أبو العُريّف ، لكن أحداً لم يلاحظ هذا بإستثناء المختار مثقال والذي حاول أن يتجاهل ذلك خوفاً من تفاقم المشكلة على أمل أن تنتهي تلقائياً. ولكن سالم الدعدورة كان على علم مُسبق بالخلاف ، وكعادته أثار الموضوع عندما قال : ترى يا جماعة الخير زيدان وفريوان أبحتشوش مع بعظ.

فيقول المختار : له .. له .. له صحيح هالسولافة يا فريوان؟

فريوان : آه والله يا مختار صحيح . والتفت بنظراته الغاضبة تجاه زيدان.

المختار : ئي وعلى شو مختلفين ؟

فريوان : اسأل زيدان هاظا هو قدامك.

المختار : ها يا زيدان على شو مختلفين ؟

زيدان : ما بيش إشي يحرز يا أبو طايل ، القصة وما فيها إمسات وأني بحرث عالتراكتر بوطايات مفظي ، قام عود الحراث هال أتشمن حجر من سنسلة فريوان.

فريوان : ول .. ول .. ول عليك كرعت نص حجار السنسلة وهسع بتقول عنهم أتشمن حجر ... اتردوش عليه .. ترى يا جماعة زيدان بكل ديرة للتراكتر بقى العود يُظرب بالسنسلة ويهيل حجاراتها . تامنه هال نصها.

المختار : هو أنت يا زيدان باقي تحرث وطايات مفظي بالعرظ ؟

زيدان : آه والله يا أبو طايل ، مهو هيتش بده مفظي . وهاظا هو اسألوه

مفضي : مهو يا جماعة زيدان صار له ثث سنين بحرثها بالطول تا منها صارت مثل الهُبجة . مشان هيتش كرّكت عليه يحرثها بالعرظ.

المختار : الله يسامحك يا زيدان لويش طاوعته مهي الأرظ دقيقة ويا دوب تعرف تدور وتستدير بالتراكتر.

زيدان : هاظا إللّي صار . وعلى كل حال مشان هالوجوه الغانمة غد من الصُبحيات بسري سروة وبعمّر الحجار الهايلات . مليح هيتش ؟ وكل شي ولا زعل حبيبي فريوان.

تنفض التعليلة ويغادر الجميع ويبقى المختار و رسمي . فيقول المختار لرسمي : الحمد لله إللّي خلص هالطابق على خير وسلامة. يضحك رسمي ضحكة صفراء ويقول للمختار : يا أبو طايل (لا تقول فول غير تا تحُط بالعدول).

يستغرب المختار من جواب رسمي ويقول له : شو بتقصد ؟ فيرد رسمي قائلاً : قصدي خلينا نستنى لغد ونشوف زيدان بعمّر الحجار ولا لأ . أي مهو نص حجار القرية هالهن بتركتروه وهظاكهن بعدهن على هيلتهن .

فاهم يا عمي فاهم

سالم يطلب من إبنه جميل الذهاب اولاً لدار الدُكنجي عبدالله ليستعير الدابة (الكديش) من عنده , ومن ثم يتوجه لدار المختار مثقال ليستعير لوح الدراس ... طبعاً هذا الترتيب المكاني والزماني لم يطلبه سالم من إبنه عبثاً , وإنما كان الهدف منه التخفيف على ولده جميل كي يأخذ الدابة اولاً لتساعده في نقل اللوح ... فيقول سالم لإبنه جميل فاهم يابا يا جميل ؟ ليجيبه جميل قائلاً : فاهم يابا فاهم.

طرقات قوية على بوابة دار المختار مثقال وكأنها حِجارة تسقُط من السماء, تَعّوذَ مثقال من الشيطان وهو يصيح : من هو هاظ؟ ليسمع الإجابة : هاظ أني يا عمي . فقال مثقال : عمى اللي يعميك كسرت الخويخة منهو إنت ؟ فأجابه الطارق: أني جميل صاحب محسن ... إبن سالم يا عمي ... يتمتم المختار وهو يقترب من البوابة قائلاً: ولك جميل أبو الستشن اي طوّل بالك هو هيتش اللي بدق على ابواب الناس فعلاً إنك دعيمة . (طبعاً جميل ذو جثة ضخمة وفهمه على قد حاله , ونمرة رجله 47 والباقي عندكوا).

يفتح مثقال البوابة مُستفسراً من جميل : هاااا ... وشو بدك على هالصُبحيات ؟ أجاب جميل: بسلم عليك أبوي وبحتشيلك بدو تعيرنا لوح الدّراس مشان نُدرس هالقمحات .فقال مثقال : وبعدين معاكوا ما بدكوش تجيبوا لوح ونخلص من هالسولافة عاد ! فأجابه جميل : والله يا عمي دايما بحتشي لأبوي هاظ الحتشي , وبحتشيلي من وين بدي الاقي لوح احسن منك .... فضحك مثقال وقال : والله إنو أبوك صادق ... ودخلك خيوه انت بتقدر تزم اللوح لحالك ؟ فيقول جميل : اه مهو خفيف وبعدين هاظا اني بدي امر على دار الإقطم تا أوخظ

الكديش من عنده ... فيقول مثقال : الله يتمم صحتك عليك على كل حال عموه هظاك لوح الدراس بحد باب الخان , فوت وأخظه بس إسمع تا احتشي لك مش تِرجعه بلا حجار... ابوي يا جميل الحجر إللي بقع بترتشب غيره فاهم ؟ فيجيبه جميل : فاهم يا عمي فاهم .

(طبعاً جميل لم يلتزم بوصية والده بالنسبة للترتيب المكاني والزماني)

إنطلق جميل كالريشة وهو يجر اللوح خلفهُ وأمام دار الدُكنجي عبد الله وضع اللوح جانباً وطرقَ الباب كالعادة ... فخرج عبد الله وهو يقول خوف الله إنك جميل إبن سالم الدعدورة ؟ فأجابه جميل من وراء الباب صحيح يا عمي شلون عرفتني ؟ فقال عبد الله : عرفتك من مجاحشتك للباب ... وأردفَ مستفسراً وشّو بدك ؟ فقال جميل : بسلم عليك أبوي وبحتشيلك بدو تعيرنا الكديش مشان نُدرس هالقمحات . فقال عبد الله : الله يسامحهُ ابوك عنده واحد مثل حتشايتك وبدور عكديش ... فتبسم جميل وقال : الله يبارك فيك يا عمي . فضحك عبد الله الإقطم وقال : فوت أُخظه من الخان بس إسمع تا اقولك بتحتشي لأبوك خلّي يُعلفه مليح ويكرمُه مش تِرجعوه فاطس من الجوع والعطش , وظلاعه بنعدن بالواحد.... فاهم ؟ فأجاب جميل فاهم يا عمي فاهم .

ركِب جميل على الكديش وإنطلق جاراً خلفهُ لوح الدراس تاركاً خلفه سحابة من الغُبار متوجهاً للبيدر لتبدأ عملية درّاس القمح .

قد يكون جميل فهمه محدود وينعته البعض ببعض الألقاب... إلا أنه يُنفذ ما يُطلب منه دون تردد .

للأسف هذه الأيام نرى بعض الأبناء وكل إهتمامهم ينصب على تزييت رؤوسهم وإرتداء البناطيل ذات الخصر الماصع وربما يصل الأمر للتشبه بالنساء مثل الجدايل والخراخيش ناهيكم عن تعاطي المخدرات والعياذ بالله . ولا

يُلبوا ما يطلبه الأهل منهم , بل على العكس هم من يريدون من أهلهم أن يُلبوا طلباتهم .

هدى الله شبابنا لما فيه الخير والطاعة وجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن .

فيتو مثقال

كالعادة تجمع رجالات القرية في مضافة المختار مثقال ، وبعد السلام والكلام يفتتح المختار مثقال الحديث موجهاً كلامه للجميع قائلا : يا جماعة الخير بدي أشاوركوا بالنسبة للبير الغربي . وشّو بدنا نسوي فيه ، تراه مقلقني وشاغل بالي خايف يقع فيه ولد ولا زلمة من أهل القرية ونصير سولافة الناس . فيجيبه مفضي : صحيح البير ما بجمّعش مي لأنه مكسور من قاعه ومن اجنابه لكن يا أبو طايل أني بقول خلينا نسمله وننظفه وبنعيد تشيده وهيتش بنكون خلصنا من تهريبة المي . تململ مثقال وتأفف ثم قال : يا مفظي الله يسامحك ومن هو بده يسمل ويشيّد ؟ فيجيبه مفضي : أني وولادي جاهزين يا أبو طايل . وفي هذه الأثناء يدخل شتيوي على الخط ويقول: وأني وقرايبي بننحت خرزة جديدة وكبيرة وبنحطها على باب البير . وتوالت الردود من الحاضرين ، فهذا يتعهد بتنظيف الجرن وآخر لتسليك مجرى الماء وذاك يقترح بحراسة دورية على البير خوفاً من عبث العابثين وخصوصاً الغرباء.

لكن في نهاية المطاف عدّل مثقال جلسته ونفث دخان الهيشي من منخريه وقال : فكونا من سوالفكوا المعثثة ، أني رأي بنطم هالبير وقامت خلصت . وشّو قلتوا ؟

رسمي كان جوابه سريعاً وقال : يا مختار هاظ البير كُفري وكبير عليم الله لحاله بقدي القرية سنتين لقدام ، خلينا نكسبه وما حدا عارف شو بصير بهالدنيا . يرد عليه مثقال ويقول : أني شايف ندمل هالبير أريح وجعة راس وفكونا من سوالفكوا الطرمة ، ها وشّو قلتوا؟ هنا توالت الردود وخصوصاً بعدما أقتنع رجالات القرية بأن أرائهم ذهبت أدراج الرياح . وكانت الردود تتفاوت ما بين " مثل ما بدك يا مختار ... مثل ما بتؤمر يا أبو طايل ... الرأي رأيك يا مختار ... عين الصواب يا مختار ... الله ينور عليك يا أبو طايل ... والله بلاك ما بنعرف نعيش ... " وهكذا حصل أبو طايل على تأييد من الجميع بأن يكون الطمم هو الحل الوحيد والأوحد.

غادر الجميع مضافة المختار وفي الطريق راح رسمي يلومهم بقوله : ول ما بيكوا واحد يوقف هالمختار عند حده ، يم هيتش استغنيتوا عن هالبير خطرة وحدة ، والله غير تيجيكوا أيام تموتوا من العطش أنتوا وطرشاتكوا . فيرد عليه مفضي قائلاً : ولويش حضرتك ما حتشيت هالحتشي قدام المختار ، ولا لسانك جو بقت ماكليته القُطة ؟ فيرد رسمي : لا مش ماكليته القُطة ، بس كف ما بلاطم مخرز يا مفظي . وأني شفتكوا كلكوا موافقين مثقال على رأيه وما حبيتش أطلع بسواد الوجه.

صفقه الجِن

محسن وصديقه أنور (الأهتر) ومعهما قِطف عنب كبير ورغيفين من خبز الطابون وقد إتخذا لهما مكاناً مُطلاً في ظل شجرة زيتون غرب القرية . الهدف تغيير جو على طريقتهما الخاصة .

محسن : يا بي مأحلى القعدة بهالهويات

أنور : يالله تا نوتل دبل ما يُبلد الخبد (يالله تا نوكل قبل ما يُبرد الخبز)

محسن : لويش بصلتك محروقة خلينا نلعب قِطار أبو التسعة وبعدين بنوكل

أنور : يا خوت والله إني داوي من الدوع (يا خوك والله إني ذاوي من الجوع)

فعلاً تناولا طعامهما وبعد الإنتهاء قال محسن : يالله يا أنور قوم تا ندوّر على مزاطيم (حجارة ملونة ومكعبة الشكل كانت ترسم بها لوحات فسيفسائية) مشان نلعب القِطار . وأثناء البحث وقف أنور أمام مغارة قديمة كان الكبار يحذروا الأطفال من عدم دخولها بسبب وجود جِن بداخلها . والهدف كي لا يتعرضوا لأذى من أفعى أو عقرب أو ما شابه ذلك . ولكن حُب الفضول عند أنور دفعه للدخول لداخل المغارة , وما هي إلا لحظات وإذ بأنور يخرج مسرعاً ويصيح بأعلى صوته قائلاً : دِن ... دِن ... دِن (جِن ... جِن ... جِن). يركض محسن خلفه وينادي عليه : ولك شو مالك يا أنور ؟ وأنور لا ينطق سوى بكلمة واحدة وهي دِن (جِن).

إبتعد كل من محسن وأنور مسافة لا بأس بها عن المغارة والخوف يسيطر عليهما , فقال محسن لأنور : ولك شو

إللي شفته بالمغارة ؟ ليجيبه أنور : يا خوت تفت دِن أتود تبيل ودام بده يوتلني (يا خوك شفت جِن أسود كبير وقام بده يوكلني) . وبينما هما يلتقطان أنفاسهما وإذ بمفضي (المقحمش) يطرح السلام على الأولاد قائلاً : شلونكوا يا قواريط البين مالكوا وجوهكوا مصُفّرة ؟ فيرد محسن قائلاً : هاظا أنور صفقه الجِن إللي بالمغارة هظيتش .. وأشار بيده تجاه المغارة .

ضحك مفضي بأعلى صوته وقال : ولك هو أنت يا أهتر إللي وقفت وراي عباب المغارة ودبيت الصوت . سبعك يا هبيلة أبلة إللي تُبليك .

"ما حدث أن مفضي كان يقضي حاجته داخل المغارة وقد رفع العباءة فوق رأسه , وبقدوم أنور وعدم قُدرته على التميز للوهلة الأولى ما الذي بداخل المغارة ظن المسكين أن مفضي ما هو إلا جِن"

ربما من الواجب والحكمة أن نُحذر الصغار للإبتعاد عن أماكن الخطر وعدم الإقتراب منها ولكن يجب توضيح ما هية المخاطر لا أن نجعلها مُبهمة لديهم ليتخيل كل واحد منهم الخطر الذي يريده.

أما في عالم الكبار فالبعض يحذر من مخاطر جمة وللأسف لا يعطوننا توضيح أو تفاصيل عن هذه المخاطر. يا جماعة بجوز نعطيكوا حل شافي ووافي وسهل وارخيص وكويس وإبن ناس زي ما بقولوا .

ذهب

بعد منتصف الليل بقليل تململ مثقال في فراشه ثم استند وهو يهمس : زريفة .. زريفة قومي , ولكنها لم تستجيب لنداءته , فكرر مثقال وقد رفع وتيرة صوته قليلا وهز كتفها وهو يقول : ولتش زريفة قومي , عندها فتحت زريفة إحدى عينيها وقالت : يا زلمة إنت لا بتنام ولا بتخلي غيرك ينام , تقول أنك نايم على شجرة , مالك وشّو بي ؟ والصبح بعده ما طلع والصلاة مطولة . فأجابها : ولتش قومي مش سامعة الخربشة اللي ورا الدار ؟ فقالت : لا مش سامعة , وبعدين وشّو يعني هالخربشة بدها تكون , يا من جحشة دار شتيوي السطلية أو تشلاب دار ثلجي الزقطة , نام واهدا بلا سوالف معثثة . فقال لها : ولتش الصوت مش صوت جحشة ولا تشلاب ... الصوت صوت ناس قاعدة بتخابط خوف الله إنه حرامي أني لازم اطلع واشوف وشّو السولافة .

نهض من فراشه ولف شماغه حول رأسة بدون العقال وتوجه للسَبَت وتناول المصباح اليدوي ذو اللون الفضي ووضعه على وضع الإستعداد بحيث يعمل على الكبسة الحمراء, وتوجه للسلم الذي يؤدي إلى سطح الدار متسلحاً بمذروبه الخشبي .

عندما أطل برأسِه بإتجاه الأرض وأضاء المصباح هنا كانت المفاجئة بالنسبة لمثقال . " إنه سالم (دعدورة)

فقال مثقال : ولك شو بتسوي بنصاص الليالي يا مدعدر؟ أجابه سالم وهو مرتبك : هلا بعمي ابو طايل , الله يسعد مساك . فرد عليه مثقال: عمى اللي يعميك , ما تجاوب وشّو قاعد بتعمل ورا الدار بنصاص الليالي ها ولك ؟ قال سالم والإرتباك لا زال يعتريه : والله يا عمي سمعت الزُلم بالمضافة هظاك اليوم بقولوا إنه في عندك ورا الدار ذهب , فقلت لحالي رُوح يا ولد إطلع هالذهبات وأعطيهن لعمك مثقال . ليجيبه مثقال قائلاً : الله لا

يعطيك العافية , ولك أنت حمار ما بتفهمش ؟ مهي الأرض عندك مثل القلعة وشلون بدو يكون فيها ذهب يالله إنقلع من هون لأكسر هالمذروب على دُعديريتك واعملك دُعديرية ثانية براسك.

ما كان من سالم إلا وغادر المكان بسرعة البرق وهو يقول بالناقص , الحق عليّ أنا إللّي بدي اطلع لك الذهبات .

للعلم ما دار بالمضافة من حديث هو (أن مثقال عنده ورا داره قعدة ذهب). ولكن سالم سمعه خانه .

برتقال يافا

ها هو أبو عطية يترجل عن دابته ويطرق بعصاته الصغيرة على بوابة دار المختار مثقال طرقات ذات ايقاع موسيقي وكأنها كلمة السر للمختار . يسمع المختار مثقال هذه الطرقات ويقول لزوجته زريفة : هالدقة مهي غريبة عني خوف الله انه ابو عطية . وتحرك مسرعاً وفتح البوابة لتكون المفاجأة السارة له فعلاً انه أبو عطية اليافاوي صديق العمر , تعانقا بحرارة متبادلة وكأن كل واحد منهما قد وجد كنزاً . وبعد السلام قال أبو عطية : ولا أمر عليك يا أبو طايل في بهالخرج شوية بُرتكانات من بيارتي اشتهيتلك ياهن خلي حدا من هالولاد يحدرهن .

المختار : الله يسامحك يا أبو عطية ما بدنا منك غير انك تكون سالم وغانم , على كل حال هديتك مقبولة . ونادى مثقال على حفيده محسن وقال له : هو يا جدي إحدر البردقانات من الخرج وإعرظ مي على الدابة واعلفها يا بعد جدك .

محسن : حاظر يا جدي

أبو عطية : وهاي عُلبة زعوط من إللي بحبه كلبك يا أبو طايل

المختار : أوووووه جخة والله انها أجت بوقتها ... هساعيات بوصي لأختك أم طايل تجهزلنا المكمورة وبعد الأكل بنبقى نتنشق أنا وياك من هالزعوطات .

في المساء اجتمعت رجالات القرية عند المختار للترحيب بأبو عطية وتذوق برتقال يافا , وتشعب الحديث من هنا وهناك إلى أن وجه المختار السؤال الأهم لأبو عطية حيث قال : طمني عنكوا وشلون إنتوا وهالغظيبيين (الصهاينة) ؟ فيرد أبو عطية وهو يهز برأسه وقال : والله يا جماعة الخير

الوضع صعب وأنا شايفلكوا هالانكليز كل مالهم بشدوا مع اليهود وبذّيكوا علينا عيشتنا , ومثل ما بتعرفوا السلاح عندهم زي الرز ومشان هيك أنا جيتكم مشان المعلوم (سلاح وذخيرة). فيقول رسمي أبو الضباع : أبشر باللي جيت بيه غد من الصبح بنجمعلك إللي بنقدر عليه وتشانك بتتأخر أتشمن يوم بكون أبو عبده الشامي أجا من الشام وجاب معاه المعلوم .فيقول المختار : اتخافوش أبو عطية مطول بظيافتي وما بخلّيه يمد على أهله غير تا نأمنه باللي بده إياه .

يا الله كم هم أصحاب نخوة وشهامة ومثلهم كانوا كُثر , ففي كل قرية كانت هذه القصة تتكرر مع إختلاف بعض التفاصيل ولكن الهدف واحد .

عذراً أصدقائي حاولت أن أكتب إسقاطي على هذه الأحداث إلا أنني لم أجد قلم الكوبيا الذي ورثته عن والدي رحمه الله , ثم قررت أن أكتب بقلم الرصاص فوجدته مكسوراً , فانتقلت لقلم الحبر لأتفاجأ بأن مادة الحبر قد جَفت وتحجرت داخله . فلم يبقى أمامي إلا لوحة مفاتيح الكمبيوتر , وما أن هممت بطباعة أول حرف إلا وأرتجفت يداي لأفقد السيطرة على أصابعي العشرة فأيقنت بأنني لن أتمكن من إكمال القصة للنهاية .

جريمة قتل

سليمة كنة المختار مثقال تقتحم غرفته بدون سابق إنذار وهي تبكي وترتجف وتقول : الحقني يا عمي أني داخل على الله وثم عليك , ثم تقطع الكلام ببكاء شديد وتعود وتقول : يا ويل قلبي وشو إللي صار بينا ؟

هنا ينهض مثقال من فرشته التي كان يضطجع عليها أثناء قيلولته ويقول : خير يا سليمة وشو صار ؟ حدا من الولاد صار له عارظ ؟

سليمة : لا يا عمي الولاد بخير ... أبس أخوي عوظ طخ محمد المحمود بالخرطوش وقتلة.

مثقال : ولتش من هو محمد المحمود ؟

سليمة : محمد المحمود جوز فخرية العايد يا عمي

مثقال : له .. له .. له .. لا حول ولا قوة إلا بالله , ولتش مهو هاظ القطة بتوكل عشاه ! ولويش أخوتش عوظ طخة ؟

سليمة : والله يا عمي ما بدري أني هسع أجاني الخبر وهظاك هو عند دار رسمي محجوز من خوف ما قرايب محمد يقتلوه ويستدوا.

علي وجه السرعة يتوجه المختار مثقال لدار رسمي أبو الضباع ليطلع على تفاصيل الحادثة , وعند وصوله لبيت رسمي وجد نفر من رجالات القرية ومعهم عوض وقد بدت عليه علامات الندم , وفوراً سأله مثقال : ولك شو إللي سويته يا سويد الوجه ؟ فيرد عوض بصوت متقطع وحزين قائلاً : والله يا أبو طايل أمر الله وصار.

مثقال : ولك شلون أمر الله وصار , إحتشي ولك لويش قتلت الزلمة ؟

عوض : هاظ يا مختار وأني قاعد باب الدار شفت رف حجل نزل بالخلّة الغربية , قمت واخظت الخرطوش ولحقت الحجلات , وبس وصلت للخلّة اتبطحت على بطني ونشنت على الحجلات وطخيت طلقتين , وليش مهو محمد المحمود باقي نايم وغفيان تحت اللزابة إللي ورا الحجلات ويقوم الطلق يجيه بيه , وأني يومني رحت لعند الحجلات لديّت ولا هو دمایاه حمایاه . والله ما أني قاصده ولا شفته غير يومني وصلت لعند الحجلات ... وهاظ إللي صار يا جماعة الخير

مثقال : يعني طخيته بالغلط يا سويد الوجه ؟

عوض : يشهد عليّ ربي هاظا إللي صار.

في بيت العزاء نهض المختار مخاطباً أهل القتيل وقال : أول إشي يا جماعة ربنا يعوض عليكوا , ومحمد إبنّا مثل ما هو إبنكوا , وكثر الله خيركوا ويخلف عليكوا لأنكوا ما وصلّتوا السولافة للمحاكم واعتبرتوا الحادث قضاء وقدر , لكن مثل ما بتعرفوا المرحوم وراه كوم لحم وبعدهم قُصّر , ومشان هيتش إحنا قعدنا مع عوظ وأهله وقررنا نطبق شرع الله , عوظ بده يصوم ستين يوم ويطوّب نص كرم الزيتون لمرت المرحوم وولاده.

حادثة قتل بالخطأ , تم اتخاذ الإجراءات الفورية وبنفس الوقت تم الحفاظ على الحقوق الشرعية للورثة .... لا أدري كم من الحقوق ضاعت وضُيّعت على أرامل وأطفال بسبب الجاهات والوجاهات , وكم من الخطايا في رقاب البعض التي سيُسألون عنها يوم الحساب .

مُر البطارخ

بعد شروق الشمس بقليل ها هو رسمي (أبو الضباع) وجهته دار فريوان (أبو العُرّيف), والسبب عارض صحي أصابه منذ أيام . طرق رسمي بعصاه على خويخة الدار ليَخرُج له فريوان وهو يفرك عينيه ويقول : يا صبّاح يا عليم خير شّو مالك عالصبحيات صبحت ساري سروة اتقول انك بايت عشجرة ؟

رسمي : يا خوي يا فريوان بدي تشوف لي دوا لهل بلوة اللّي وقعت على راسي .

فريوان : ئي ايات بلوة هاظ أنت ما شالله حولك وحاويلاك مثل النيرة الذهب .

رسمي : لا يغرك الشكل تراني مهموم والبين حايفني حوف .

فريوان : ئي هاي سولافتك طرمة ! فوت جاي تا أفهم منك السولافة .

بعد جلوسهما في غرفة فريوان الخاصة به وبأعشابه أخذ رسمي نفساً عميقاً وتنهد ثم قال : القصة وما فيها اني صاير أكوبس وأنا نايم وما بوعى عحالي إلا وأني مسوّي الهوايل .

فريوان : لا يكود أنه راتشبك أبو خانوق ؟

رسمي : لا يا فريوان , اقظب عندك تا أحتشيلك , امسات وأني نايم احلمت إنه ثث زُلم داروا عليّ وسحبوا شباريهم وبدهم يذبحوني . وأني من غلاة الروح صرت أذرب بيهم بإيدّي وإجرّي تا منهم انهزموا ودشروني .

فريوان : طيب هاظ حلم عادي والكل بحلم هيتش وأطقع .

رسمي : ئي قال حلم عادي ! يا زلمة صحيت على أختك حربية بتحتشيلي ولك مالك يا زلمة شققت الحِرام وظربتني كُمّاد

عصباحي . وقبلها بيليلة احلمت إنه ظبع هجم عليّ وبَدّه يُزرطني زرُط , قمت مديت دياتي عخناقه تا أخنقه ويومني صحيت ولا هو محسوبك داق بخناق حربية , وهات اقنع بيها إني بكوبس .

فريوان : بسيطة بسيطة . خوف الله لاحقك شوية برد , هسع بعطيك شوية مر البطارخ بتسحنهن وبتنقعهن بشوية مي وقبل النوم بتشرب جغمتين أو ثلاث وإن راد الله بثث أيام بتخلص من هالكوبسة .

هل تعلمون بأن فريوان بوصفته هذه أجبرني للبحث والتقصي عن فوائد (مر البطارخ) لدرجة انه أصبحت لدي قناعة بأن هذا المر ينفع ليكون مضاداً للخوزقة . شو رأيكوا ؟ ولا أنسى الموضوع .

طباشة البياع

بعد العصر التقوا الصبية (محسن , أنور , مرعي وزعرور) في ساحة البيدر للعب والتسلية . وكعادتهم كان لا بد من التعريج على الدُكان الوحيد في القرية لشراء بعض السكاكر والموالح . وقبل التوجه للدكان كان لا بد من وضع خطة شرائية مُحكمة بحيث يتشارك الجميع بما سيحصلوا عليه من مواد . ها هو محسن يُدير اللقاء وينظمه حيث تم تشكيل قائمة بالمشتريات وتوزيعها على المبلغ المتاح وهو قرش لكل واحد ليكون المجموع أربعة قروش .

تناط مهمة الشراء لأنور (الأهتر) بسبب علاقة الود والممازحة بينه وبين الدُكنجي . وما أن دخلوا للدكان ابتدأت مهمة أنور حيث قال : التلام عليتم (السلام عليكم) والمقصود هما الدكنجي وزطام الذي وصل قبلهم للتو . فيرد الدكنجي عبدالله ويقول : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته , هلا بالحبايب وشو بدكوا عموه ؟

فيجيبه أنور قائلاً : بدنا بدلت ادّامة , وبدلت حامد حلو , وبدلت عدال التايب , وبدلت مختلم . (بدنا بقرش قضامة وبقرش حامض حلو وبقرش عقال الشايب وبقرش مخشرم). يضحك زطام ويقول : والله عتبك على اللّي فهم اشي من سوالفك يا أنور !

يرد أنور على زطام بسخرية ويقول : المهم عمي عبدالله فهم عليّ . وهنا يتدخل الدكنجي ليلطف الجو ويقول لزطام : هو اسكت خيوه ودشرنا احنا بنفهم عبعظ . لتبدأ بعد ذلك عملية التزويد من قِبل الدكنجي قائلاً : قرب جاي يا مرعي وافتح جيبة قمبازك ليضع له كمشة قضامة ويتبعها بكمشة ثانية وهو يقول : وهاي طباشة البياع , ثم يقول لزعرور : قرب

عموه وهاي عشر حبات مخشرم وفوقيهن حبتين زيادة البياع , ثم يقول لمحسن : وهاي عموه أُخرى عشر حبات حامظ حلو وفوقيهن ثنتين طباشة البياع , ثم يتوجه لأنور ويقول : بدي أحطلك عقال الشايب بورقة من خوف ما تنزع وعيتك وايديك , وهاي شقفة زيادة الك خص نص يا أنور بالعمادة بزطام .

بعد مغادرة الصبية يقول زطام لعبدالله : هاي شغلتك مخسرة مع هالقواريط ؟

يرد عبدالله ويقول : ابهمش خيوه أني بالعُمادة بزيدهم طباشة لشغلتين , أول شغلة مشان الحلال والحرام , وثاني شغلة لأني بعتبرهم مثل أولادي يعني هيتش هيتش أني الربحان . فهمت ولا لأ؟

يضحك زطام ويقول : الله يرزقك , هو خيوه ناولني ثث ازرور نيلة وقيدهن عالدفتر . يتناول عبدالله عن الرف الذي بجانيه أربع قطع من نيلة الغسيل ويقول لزطام : وهاي زر زيادة طباشة البياع .

على اواه الحكومات هالأيام تعتبرنا مثل أولادها .

طرمبة فلِت

مع بزوغ الشمس ها هي سليمة تحمل على رأسها المعجن متوجها للطابون لتباشر بخبز العجين , قابلتها عمتها زريفة ولاحظت بعض البثور بوجهها .

فقالت لها : وشو مال وجهتش يا سليمة اتقولي منقبيته بمسلة ؟ سليمة : آه ... أه يا عمتي والله طول الليل ما غمظلي جفن , ذبحنا هالقارص يا عمتي , وبعدين مع هالحتشاية .

زريفة : مهو الحق عليتش لويش ما تدرعي الشنبر وترديه على وجهتش يومنتش تنغمدي.

سليمة : الله يسامحتش يا عمتي مهو الواحد من الشوب مش طايق حاله , أخرى بدتش اياني اتلهمد بالشنبر.

زريفة : ئي مشطرتش بالحتشي , لعاد هيتش أحسنلتش وجهتش مثل قاع لوح الدراس , انعثري من خلقتي وروحي تشملي شغلتش .

تذهب سليمة وهي تتمتم كعادتها (أميت الله بده يوخظ أوداعته واتريح منتش).

وفي هذه الأثناء يُطل حفيد زريفة المدلل وهو محسن الإبن البكر لسليمة , وقد أمتلأ وجهه هو الأخر بالبثور والنُدب , فتعاجله جدته زريفة وتقول له : وأنت كمان يا بعد عمري ماكلك القارص ؟ ياامال الأكولة اللي توكله . وهنا يقطع حديثهما صوت المختار مثقال قائلاً : وشو بي يا أم طايل من صباحية ربنا وحسنتش طالع ؟ مالتش وشو بي ؟ فتجيبه زريفة : لد لد يا أبو طايل شلون القارص ماكل وجه الولد , خوف الله شونة هالجلّة هي اللي جابتلنا جهد البلا , أني مش قلت لك لا تحطهاش بحوش الدار لد هاظا هي لمت قارص القرية كله عِنا.

فيقول لها مثقال : بسيطة يا حُرمة اني سمعت إنه الإقطم (الدكنجي عبدالله) جايب دوا للسوالف هاي , هسعيات بروح لعنده وبجيب منه .

يتوجه المختار لدكان عبدالله وبعد السلام قال له : سمعت انك جايب دوا للقارص يا عبدالله

عبدالله : أه والله يا مختار قصدك عن الفلِت

مثقال مستغرباً : فلِت ! وشو هو هاظ الفلِت ؟

عبدالله : هاظا يا طويل العمر مثل ما تقول يعني سم بقتل القارص والبق والصراصير وما بخليش ولا باهشة إلا وبقظي عليها .

مثقال : معقول هالحتشي يا عبدالله ؟

عبدالله : له يا مختار أني بنفسي جربته , وصدقني إنه هواة بهواة .

مثقال : لعاد اعطيني منه شوية تا أجربه .

يستدير عبدالله للخلف رافعاً يديه للرف العلوي ليتناول قطعتين . ويقول للمختار : هاك يا مختار هاي الطرمبة بتعبيها لنصها من العلبة هاي وبتوفي ملاتها مي , وبترش منها بالغرف , أبس دير بالك ترى المادة هاي قوية وبتقتل جمل , ولا تخلي حدى من أهل الدار يفوت عالغرف غير تا ريحتها تروح , يعني زي ما تقول بعد ما ترشها بساعة .

مثقال : والله خوفتني يا عبدالله !

عبدالله : ها تشيف لعاد مش قلت لك هاظا هواة بهواة .

يا تُرى هل هذا المبيد فعلاً تاثيره قوي لهذه الدرجة ؟ وإن كان كذلك أليس بعض البشر أولى به من البعوض ؟

قهاقير

ثلجي (الملقب بالزقطة) يستوقف المختار مثقال أمام دكان عبدالله طالباً منه حل الخلاف الذي بينه وبين رسمي (أبو الضباع) حول الحد الفاصل بين أرضيهما .

ثلجي : قوك يا مختار

مثقال : قويت

ثلجي : يا أبو طايل مثل ما أنت عارف أني ما بحبش كُثرة الحتشي والملاهدة ... وهاظ رسمي أبو الظباع مش مصلي عالنبي , صار لي مدة وأنا بحتشيله يزبط القهاقير اللّي حطهن بيني وبينه بالوطايات وهو ولا عند قريش خبر , كل يوم بطلع لي سولافة , وأني ما ظل بي بزع اللّي أوخظ واعطي معه .

مثقال : طيب أنت شفت شو صار بال .....

ثلجي لم ينتظر المختار ليُكمل استفساره فقاطعه قائلاً : مختار الله يرظى عليك شو بده يصير يعني ... هظاك هو داير ورا الظباع من موكرة لموكرة واني مثل ما أنت عارف بالي طويل ... لكن يا أبو طايل كل شي بزيد عن حده بنقلب ظده ولا أني غلطان ؟

مثقال : لا مش غلطان بس أنت شفت شو صار بال .....

وعاد ثلجي مرة ثانية ليقاطع المختار بقوله : مختار الله يطول عمرك هاظ أبو الظباع ما بيجي غير بالعين الحمرا ... وأنت بتعرفني أني زلمة ببعد عن الشر وبغني له ... وبعدين يا أبو طايل هاظ رسمي بحب المجالقة ومزالقة الحتشي وأني مثل ما بتعرف زلمة ما بحبش اللقلقة .

مثقال : طيب يا خوي يا ثلجي أنت شفت شو صار بال .....

ومرة أُخرى قاطعه ثلجي وقال : يا مختار شو بدي أشوف تا أشوف ... مهو رسمي يامال الله لا يعرفه بحكمة مش مخلي للصلح مطرح ... وبعدين أنت خابر هظيتش الخطرة يومنه قال أني أصلاً ما بعرفش حد وطاتي ... أي هو نفسه مش داري عن حاله وشلون بده يعرف حد وطاته ؟ ها قول لي بالله يا مختار ... على كل حال ما بديش أوجع لك راسك ومثل ما قلت لك أني ما بحبش كُثرة الحتشي ... مشان هيتش إذا ما انحلت هالسولافة هاليومين أني بدي اطلع لعند قايد المغفر وأشتكي ... يالله بخاطرك يا ابو طايل .

غادر ثلجي المكان وبقي المختار مكانه واقفاً ومندهشاً مما حدث . وهنا ينادي عبدالله الدكنجي على المختار طالباً منه الجلوس وقال له : ماله الزقطة عليك ؟

المختار : شايف يا زلمة ما خلانيش أحتشي ولا تشلمة

عبدالله : لا وبقولك أني ما بحبش كُثرة الحتشي والمجالقة , أي عليّ الجيرة وهو يسولف تقول أنه فرامة شرايط . ثم استطرد عبدالله وقال: صحيح ما قلت لي يا مختار وشو قصة الزقطة مع أبو الظباع ؟

المختار : القصة وما فيها يا طويل العمر إن القهاقير اللي بين ثلجي ورسمي بالوطاة هالن من شتوة العام , وثلجي بده من رسمي يرجع يقهقرهن مثل ما كانن .

عبدالله : طيب حتشيت لرسمي ؟

المختار : يا زلمة حتشيت له وعمرّهن من ثاني يوم , أبس هل فغاغة ثلجي شكله مش واصل الوطاة من زمان وبعده بظرب بالسيف القديم .

عبدالله : طيب تشان حتشيت له إن القهاقير إتعمرن

المختار: يا زلمة شوفة عينك هو مخلي مجال لحدا يحتشي .

كل الزُلم هيتش

فضة زوجة ثلجي (الزقطة) تُعطي تعليماتها النهائية لزوجها قبل التوجه لسوق الحلال لبيع إحدى عنزاته الشاميات فقالت له إسمع يا ثلجي بقولوا إنه بي نصابين بسوق الحلال دير بالك وخليك صاحي مش يشلحوق حق العنزة بعد ما تبيعها فيجيبها ثلجي وكلّي الله يا مرة شو شايفيتني ولد زغير ولا هبيلة , لترد فضة عليه فتقول له لا حيشاك من هالطاري بس هاظا أني بقولك دير بالك مليح فاهم ؟

وصل ثلجي وعنزته لسوق الحلال وما هي إلا دقائق حيث تجمع حوله بضعة أشخاص يسومون عنزته , طبعاً ثلجي أراد تطبيق المثل القائل "عناك بالسوق من أول سومة" ليبعها لصاحب النصيب وقبض ثمنها ووضعه في جيبة مزنوكه الداخلية . وما أن وصل لأطراف سوق الحلال وإذ بشخصين (نصابين) أحدهما يلحق بالأخر ويصيح عليه قائلاً : والله لأذبحك وأشرب من دمك , فما كان من الشخص الثاني إلا الإستجارة بثلجي وقال له : دخلك يا عمي أنا داخل على الله وثم بيك ... هنا ثلجي دبت به النخوة وراح يحجز بينهما ويهدي النفوس وهو يقول : وحدوا الله يا جماعة أبصيرش هيتش . لتبدأ عملية عراك بالأيدي مفتعلة بين النصابين وطبعاً ثلجي بينهما , وبعد عدة ثواني يغادر هذان النصابان والصياح بينهما مستمراً ولكن بعد ما سرقوا ما بُجعبته من مال .مسكين ثلجي راح يُلملم عِقاله وحطة الرأس عن الأرض وهو يتمتم ويقول ول عليكوا فعلاً إنكوا بقر , وتفقد المال ليكتشف بأنه تعرض لعملية نصب وإحتيال من قِبل هذان النصابان . فما كان منه إلا العودة للقرية خائباً .

عند دخوله للدار استقبلته زوجته فضة وسألته ها بعتها ؟ فيجيبها آه بعتها وسرقوني أولاد الحرام بسوق الحلال ,

صاحت فضة بوجهه وقالت : الله يُهدمك قديش نبهتك وكرّكت عليك مش قلت لك دير بالك لا يسرقوك النصابين , رد عليها ثلجي بحُزن وقال : خلص يا مرة تراني مش ناقصتش دشريني بهمي .

ومرت عدة أيام وثلجي مهموم ومقهور مما أصابه وزوجته يومياً تلومه على ما حدث معه , وفي إحدى الليالي خرج ثلجي ليتعلل في مضافة المختار مثقال علّه يُخفف من همومه التي فاقت الجبال . وفي تلك الليلة وبينما الجميع يتسامرون تنحنح المختار مثقال وقال : بتدروا يالربع إني اليوم إنظحك علي بسوق الحلال وإنسرق مني حق ثلاث عنزات شاميات ...هنا عدل ثلجي من جلسته وسحب على سيجارة الهيشي بنهم وقال : شو بتقول يا مختار ؟ فرد مثقال وقال : مثل ما سمعتوا الله وكيلكوا بعد ما بعت العنزات بلفوني إثنين نصابين عاملين حالهم مختلفين وحافوني وغفطوني وسرقوا مني حق العنزات .

طبعاً ثلجي تظاهر بالحزن والألم لما أصاب المختار ولكنه من الداخل كان سعيداً ومسروراً كيف لا وها هو المختار شخصياً قد تمت سرقته أي أن وضعه طبيعي بالنسبة لغيره

عاد ثلجي لداره وهو ينادي على زوجته فضة ... هيييييي يا فظة ... هيييييي يا فظة ... قومي جاي فتجيبه فضة قائلة : إسم الله عليك مالك إنجنيت ؟ فيجيبها قائلاً : لا ولتش هاظا الزُلم كلها طلعت هيتش .

مسكين ثلجي سرقة مثقال أعادت له الثقة بنفسه وإستعاد رجولته التي سُلبت منه لعدة أيام بسبب توبيخ زوجته فضة له .

مِقطف كذب

كعادتهم وبعد أن أُجهدوا من اللعب بطابة الشرايط على أرض البيدر قرروا أن يأخذوا قسطاً من الراحة وذلك من خلال الجلوس تحت ظل إحدى الأشجار القريبة . وما أن تمدد كل واحد منهم بإتجاه بوصلته الخاصة به , راحوا يسترجعوا بعضاً من ذكرياتهم.

مرعي البُعط كان اول من فتح باب الذكريات وأبحر في وصفه للعلاقة المتميزة التي تربطه بوالده , حيث قال : أني أبوي دايماً بحتشيلي والله انك يا مرعي بتسوى سُربة زُلم , وما حدى بهالدار بفش غُليلي غيرك , ومش عارف بلاك شو كان بده يصير بيّ . وهنا محسن يسأل مرعي قائلاً : يعني أبوك ما بطلب إشي من أخوتك شيلة بيلة ؟ فيجيب مرعي : لا بطلب بس ما حدى بفش غُله بالشغل غيري. وهنا يستعرض أنور الأهتر بطولاته مع والده وقال : بتدلوا إنه أبوي ما بختم ولا ختمة غيل تا يوخدني معه وأيام الحلات بتاعده عالتلاكتل .ما قاله انور (بتدروا إنه أبوي ما بخطم ولا خطمة غير تا يوخظني معه وأيام الحراث بساعده عالتراكتر).

أما محسن فأراد أن يدلي بدلوه هو الأخر وقال : والله أني جدي المختار ما برتشن على حدى غيري بترتيب المظافة وغلي القهوة وجدتي الثانية أي اشي بدها اياه بتطلبه مني .

صحيح قد بالغ الصبية بعض الشيء في إظهار اهميتهم وخصوصاً في تلبة حاجات أولياء أمورهم أو من هم أكبر منهم سناً.وربما كنوع من الغيرة راح كل واحد يستعرض أهميته أمام الأخرين . ولكنهم لم يصلوا لمرحلة الكذب المصفى . مثلاً مرعي البُعط كان الأكثر قوة بين إخوته لذلك والده يوكل له كثير من المهام, وأنور وحيد لوالده زيدان صاحب التراكتور , أما محسن فهو الحفيد المدلل عند المختار مثقال وزوجته

زريفة ... وعليه فكل ما ذكروه صحيح أو أنه اقرب الى الدقة .

لكن يا أعزائي ما بالكم فيمن هم كبار وأشداء وأصحاب مسؤلية وصُناع قرار يُطلوا علينا بين الفينة والأخرى بتشذبة ألعن من اللي قبلها , ومش بس هيتش ,وبتمادوا بتشذبهم لدرجة انه هم أنفسهم بصدقوا تشذبتهم .... يعني إن غابت عنكوا مِقطف تشذب .

ملاحظة : اليكم الترتيب التصاعدي الأتي لمساحة فتحات بعض أدوات التنخيل والتغربل عند الفلاحين .

منخل ... غربال .... مقطف ... تشربال (كربال) .

من العاب الصغار

في كرم المختار مثقال الغربي وبين أشجار الزيتون كان الصبية يلعبوا وقد صنع كل واحد لنفسه سيارة يلهو بها, فها هما محسن وأنور(الأهتر) لدى كل واحد منهما شاحنة صغيرة الحجم (قلاب) وهي عبارة عن علبة سردين فارغة وقد رُبطت بخيط من المصيص حيث تتم تعبئتها بحفنة أو أكثر من التراب , أما زعرور (الكُرزم) ومرعي (البُعط) فلكل واحد سيارة صُنعت من أسلاك حديدية .

ومن الحوارات الطريفة التي كانت تدور بين الصبية أثناء قيادة ألياتهم إخترت لكم الحوار الأتي :-

مرعي : إبعدوا عن الطريق لا أدهتشكوا(أدعسكوا) تراها مقبعة معي

محسن : جيب يا أنور جاي أُخرى ثث نقلات تا إنطُم الجورة

أنور : تو لأيت نتوي دولة تانية بت إنتُمها (شو رأيك نسوي جورة ثانية بس إنطُمها)

مرعي : بحتشيلكوا إبعدوا عن الطريق أبتفهموش هسع بطبش قلاباتكوا

زعرور : عن .. عن ..عن .. هاظني جيتكوا بالجرافة دوروا غاد عن الطريق

العاب بسيطة ومسلية وكذلك الحُفر التي تم حفرها من قِبل الصبية ليست عميقة ولا مخيفة وبنفس الوقت تتم إعادة طمرها من قِبلهم , أما عملية الدعس والتدمير لم يكن المقصود بها فعلاً ذلك بقدر ما يكون الهدف هو التسلية واللعب . ويعودوا في المساء سُعداء مُتحابين على أمل اللقاء في الغد .

بالمقابل ما نشاهده من بعض الكبار هذه الأيام حيث يحفر أحدهم للأخر حُفرة وقد تكون عميقة ولا نية لطمرها بل على العكس يحاول أن يزيدها عُمقاً وإتساعاً .

من أين لك هذا؟

بعد تناول فطوره ها هو محسن يهم بالخروج للقاء صديقه انور ليُمضيا نهارهما باللعب والتسلية كالعادة , وما أن وصل لعتبة الباب وإذ جدته زريفة تناديه , يتوجه لجدته زريفة ويقول لها : صباح الخير جِدة لتجيبه : يصبحك ويربحك يا بعد جِدتك , هو يا حبيبي قبل ما تطلع لملّي البيظات من الخم أني والله ماني قادرة اطمن صبح ظهري شقفة وحدة خوف الله انها عين وصابتني

محسن : سلامتش يا جِدة هساعيات بلم البيظات وبجيبلتش اياهن

زريفة : لا يا بعد عمري لُمهن وحطهن بالسلة وورديهن لعبدالله الإقطم الدُكنجي لأنه بي عندنا بيظ من إمسات وجيب بحقهن سكر وأشتري لَيك بتعريفة اي اشي بدك اياه .

يفرح محسن بهذا العرض السخي من جدته كيف لا وهو لا يعرف المصروف اليومي او العملة إلا بالأعياد وبعض المناسبات ... يخرج مسرعاً ومعه ما يقارب الثلاثون بيضة ,وفي الطريق عرّج على دار زيدان والد صديقه انور (الأهتر) ... ينضم انور لمحسن وهو متهلل الوجه وفي غاية السعادة ,فيسأله محسن : مالك اليوم مبسوط عالأخر وشّو مالك؟ فيجيبه انور : ابوي إمتات حرت وتايات مفدي المدحمت واخد اداره نيرتين ودام اعتاني نُت درت حلوان (ابوي إمسات حرث وطايات مفظي المقحمش واخظ اجاره نيرتين وقام اعطاني نُص قرش حلوان).

وفي الدُكان وبعد عد واحد وثلاثون بيضة في السلة من قِبل عبدالله يقول لمحسن : ها وشو بدك هساعيات بحقهن ... فيجيبه محسن : بدي سُكر وبنص قرش تشعتشبان .. فيسأله

عبدالله : ونص القرش هاظ جدتك معها خبره؟ ... فيرد محسن وبغضب : اه لعاد وشو مفكرني؟ ... يعتذر عبدالله وبسخرية من محسن ويقول له : له يا عمي سلامة قيمتك ... وهنا يأتي دور أنور ليُقدم لعبدالله التعريفة وهو يقول له : وأني إعتيني بنُت درت حبل متعم حامد حلو (وأني إعطيني بنص قرش حبل مطعم حامض حلو)... يستغرب عبدالله من طلب أنور ويقول له : هاظ امر الله جدته إعطته نُص القرش (يقصد محسن) وإنت منهو إللي إعطاك ؟

فيجيبه انور ايضاً وبغضب : ابوي إمتات حرت وتايات المدحمت واعتاني حلوان نُت دلت (ابوي إمسات حرث وطايات المقحمش واعطاني حلوان نُص قرش) ... يتبسم عبدالله بعد ان تأكد من صدق أنور وذلك من ردة فعله البريئة ويمد يده على حبل الحلوى(الملبس) ويقطع كمية من حبات الملبس الملونة ويلفها ويضعها بيد أنور , وكذلك بالنسبة لمحسن الذي حصل على السكر والتشعتشبان.

يخرج الإثنان ليجلسا في ظل الجدار الغربي للمسجد وهو مكانهما الدائم لتبدأ عملية الإحتفال بما لديهما , إلا ان المفاجأة كانت لأنور حيث كان عدد حبات الحلوى لديه تسع حبات والمعروف عن عبدالله انه يبيع سبع حبات بنص قرش ... هنا نهض أنور وقال لمحسن : ئي الإدتم غلتان معي لادم الدّعله حبتين (ئي الإقطم غلطان معي لازم ارجّعله حبتين) ... يعودا للدكانة وفوراً يقول انور: عمي انتا غلتان ومعتيني حبتين ديادة (عمي انتا غلطان ومعطيني حبتين زيادة) .... يضحك عبدالله ويقف بين محسن وأنور ويضع يده على كتف أنور ويقول لهما: اني زودت المطعمات والتشعتشبانات لأني بحبكوا مثل اولادي .

شعور عبدالله بالذنب كونه سأل الطفلين من أين لكما هذا (التعريفة) وبعد ان تأكد من صدقهم أحب ان يُكفّر عما ارتكب بحقهما فقام بزيادة الحلوى كنوع من الإعتذار غير المباشر .

تعريفة لفتت الأنظار لكل من محسن وأنور , وبعد سين وجيم تبين أنهما صادقين وتم إطلاق سراحهما بعد أن تم معرفة مصدر هذه التعريفة , وانتوا بتعرفوا قيمة التعريفة في نظر البعض وخصوصاً هذه الأيام , أما من لهط ويلهط وسيلهط ملايين التعاريف معقول إنه ما حدى شايفه !

يا تُرى لو سألنا البعض وهم كُثر بين ظهرانينا من أين لك هذا ؟ هل تتوقعون زيادة أم نقصان حبات الحامض حلو والتشعتشبان معهم ؟ وكيف ستكون ردة الفعل لديهم ؟

موطوط

المكان مضافة المختار مثقال , والزمان إحدى ليالي الصيف المقمرة. ها هم رجالات القرية يتوافدون على مضافة المختار ليُزيلوا عن قلوبهم بعضاً من الهموم ويُريحوا أجسادهم المتعبة من أعمال الفلاحة الشاقة .

سعد (أبو عزام) كان أخر الواصلين وكان لقبه (السنينوة), ولكنه كان يمتعض من مُناداته بهذا اللقب. المهم في الأمر خلع سعد نعليه وتبادل السلام مع الحضور واتخذ له مجلساً في المضافة , وللصدفة كان من يقابله صديقه وحبيبه فليحان . فليحان ومن باب المزاح مع سعد قام بحركة أثارت حفيظة سعد , ألا وهي ضم يديه الإثنتين لصدره وراح يُحرك كفيه للأعلى والأسفل كجناحي الطائر وكانه يقول له هلا بالسنينوة. لم ينتبه أحداً من الحضور لهذه الحركة إلا أن سعد رد عليه وقال له : بتدري والله إنه وجهك أسقع من طين الِشّتاَ . وهنا التفت الجميع لسعد ومنهم المختار حيث قال له : له .. له يا أبو عزام وشّو هالحتشي هاظ !

أجاب سعد: ما تقول لفليحان وشّو هالحتشي هاظ ؟

المختار : ليش شو ماله فليحان ؟ لا حتشى معك ولا أجا تلاك .

سعد : مهو أنتوا ما شفتوهوش وهو قاعد بلولح بإيديه مثل فزاعة المقاثي .

ضحك الجميع وتوجهت الأنظار لفليحان الذي ضحك هو الأخر وقال : الله يسامحك يا أبو عزام بظحك معك . لكن سعد (أبو عزام) ازداد غضباً وقال لفليحان : يسعدلي إياك يا موطوط . هنا استشاظ فليحان غضباً ونهض من مكانه وغادر المضافة وهو يقول مخاطباً سعد : عليّ ومن شاربي ما بقابلك

مرة ثانية يا سنينوة . ليرد عليه سعد وهو يضحك : ئي .. ئي أنو شارب هاظ , مهو أنت موطوط .

غادر فليحان غضباناً وقهقهات الجميع تملأ أُذنيه .

بعد ذلك قال المختار لسعد : لويش هيتش عملت مهو أنت عارف إنه بتعوذ من تشلمة موطوط .

سعد : لعاد يحتشيلي سنينوة وأظل ساكتله هالموطوط .

المختار : بسيطة يا جماعة الخير غد بنتعلل عند فليحان وبنطيّب خاطره , وأنت يا سعد بتبقى تحب على راسه فاهم .

سعد : مثل ما بدك يا مختار .

قد يتسائل البعض ما معنى موطوط ؟ أقول لكم هي أصلها من الوطواط , حيث كُن النساء قديماً في حال ولادة الطفلة يمسحون جسمها كاملاً بدم الوطواط ما عدا الرأس ظناً منهن بأن دم الوطواط يمنع نمو الشعر لتصبح في مكبرها حسناء . لذلك فليحان استشاظ غضباً كونه أمرد الوجه وقد كانوا يلقبونه بالموطوط ويشبهونه بالنساء.

وبذلك أعزائي أكون قد نقلت لكم مشهداً من تُراثنا الجميل بجده وهزله , ولهذا المشهد مغزى أو أكثر. أترك لكم حرية الإستنتاج.

الرصَد

بعد العصر محسن وصديق عمره أنور الأهتر انطلاقا ليلهوان في الكرم الغربي للمختار.

ما بين الحفر في التراب و تسلق الأشجار واللهو معاً , وصلا لمكان فيه فتحة شبه دائرية في الصخر لفتت نظر أنور الذي لأول مرة يشاهدها بينما محسن يعرفها من قبل .

فقال أنور : ئي وتو هاي (ئي وشو هاي)

ليجيبه محسن : هاي مغارة وبيها رصَد لا تقرب عليها هيتش حتشى جدي

فيرد أنور : وتو يعني لتَد (وشو يعني رصَد)

محسن : يعني بي عليها حنيش أسود بحرسها من خوف ما حدى يفوت جواتها

أنور : وتو في دواتها (وشو في جواتها)

محسن : جدي حتشى فيها حنيش كبير كبير وبُزرط كل واحد بده يفوت بيها

أنور : ابيييه يعني الحنيت دد النعدة (ابيييه يعني الحنيش قد النعجة)

محسن : لا ولك يا هبيلة اكبر, يعني بدك تقول قد البقرة

أنور : ول هالددة تبيل (ول هالقدة كبير)

محسن : آه خلينا نبعد من هون أحسن ما يطلعلنا

وبينما هما يتحادثان يسمع أنور صوت حشرجة بين الأعشاب الجافة لينطلق بسرعة البرق مبتعداً عن فوهة المغارة وتبعه محسن , و صاح أنور قائلاً : الحنيت تلعلنا التُد لا يُدلتت

(الحنيش طلعلنا أُركض لا يُزرطك).

فعلاً ابتعدا عن المكان ولاذا بالفرار بسرعة البرق خوفاً من الرصد. ولكن حقيقة الأمر يا أعزاي انه لا يوجد رصد ولا حنيش , فالموضوع عبارة عن كذبة كذبها المختار على حفيده محسن كي لا يقترب من هذا المكان الخطير والذي هو عبارة عن بئر عميق ومهجور.

يصل كل من محسن وأنور الى ساحة القرية وأول من التقى بهما هو مفضي المقحمش حيث لفت انتباهه شحوب وجهيهما فبادرهما بالسؤال الأتي : ولكوا مالكوا وجوهكوا مثل الليمونة تقول انكوا شايفين ظبع .

فيجيبه محسن : مش ظبع يا عمي هاظا الرصد اللي بكرم جدي بقى لاحقنا وانهزمنا منه

ويُضيف أنور قائلاً : وبدى بده يُدلتنا دلت (وبقى بده يُزرطنا زرط).

يضحك مفضي بعلو صوته وهو يقول: الله يجازيكوا وأنتوا شفتوا الحنيش ؟

فيجيبه أنور: لا ما تُفناه بت تمعنا توته بين العُتبات (لا ما شُفناه بس سمعنا صوته بين العُشبات)

يستمر مفضي بالضحك ويقول: ديروا بالكوا لا تروحوا لغاد مرة ثانية .

للعلم صوت الحشرجة بين الأعشاب كان لحرثون قد تحرك هارباً من حركة اقدام محسن وأنور .

قد يكون الهدف من تخويف محسن وأنور بالرصَد او الحنيش هو إبعادهما عن الخطر .

ولكن ما رأيكم فيمن يخوف الآخرين برصَد هنا ورصَد هناك لإبعادهم عن عين الحقيقة .

شمس مطرودة

في الجزء الرابع والأخير من اربعينية الشتاء وتحديداً يوم 25 كانون الثاني حيث أشرقت الشمس بخيوطها الذهبية , وما أن إرتفعت لكبد السماء وارتفعت معها درجة حرارة الجو . فرح محسن كونه كان حبيس المنزل لعدة أيام بسبب برودة الطقس ونزول المطر ... جهز نفسه للخروج للعب مع صديق عمره أنور (الأهتر). تسأله والدته سليمة قائلة : يُما يا محسن مالك بتتحقرص تقول عليك حية ؟ فيجيبها محسن : بدي أطلع على أرض البيدر العب أني وأنور

سليمة : طيب يُما بس دفي حالك مليح

محسن : والله يُما البست ثث جرزات وبعدين هاظا هي الشمس طالعة والجو مليح

سليمة : طيب دير بالك من البواطيس مش كل يوم بدي اظل اغسل وراك , هاظا انت شايف الدنيا شلون يوم صاحية وعشرة إشتا

محسن مع نفخة خديه كطابات التنس وإخراج هواء الزفير

قال:ماشي ماشي يُما خليني الحق اطلع العب قبل ما تغيب الشمس .

يخرج محسن مسرعاً بإتجاه دار زيدان والد انور وبطرقاته المعهودة على خويخة البوابة يستجيب أنور ويخرج مسرعاً لملاقاة محسن.

يطرح محسن السلام ويبادله أنور قائلاً : وعليتم التلام شو اليوم تايفلت الدو مليح فوت داي تا نلعب بداع الدال (وعليكم السلام شو اليوم شايفلك الجو مليح فوت جاي تا نلعب بقاع الدار)

محسن : لا يا انور بدنا نروح نلعب بأرظ البيدر ... بلتشي لقينا البُعط وابو الستشن (المقصود هما مرعي وجميل) بنتسلى إحنا وإياهم .

أنور : على دولتت ياالله (على قولتك ياالله).

على أرض البيدر يلتقي الصبية ويبدؤا باللعب والمرح وبعد فترة يسمعوا أحدهم ينادي عليهم قائلاً : هي ولكوا يا قواريط روحوا إنظبوا لا تتجقجقوا بالمي هساعيات الدنيا بتشتي عليكوا .

يتفاجيء الصبية بهذا الصوت ويقول محسن : خوف الله انه هاظ مفظّي المقحمش ... مرعي البُعط ايضاً يؤكد ذلك بقوله : اه هاظا المقحمش خوف الله انه خايف على ترابات البيدر لا نُعفسلوا إياهن .

طبعاً الصبية علاقتهم بمفضّي ليست ودية كونه كثير الإنتقاد لهم وخصوصاً أمام اهاليهم , لذلك فهُم غالباً ما يتجنبوه , إلا أن هذه المرة وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه مع مفضّي ... يقترب مفضّي من الصبية وبعد طرح التحية قال : عموه روحّوا روحّوا على دوركوا ترى أُخرى شوي بي شتوة وخوف الله انه بيها زاعوق قوي ... هنا تثور ثائرة أنور على مفضّي كونه الأخير لا يناديه إلا بالأهتر ويقول أنور مخاطباً مفضّي : وإنت وتو دلات ان الدنيا بدها تتّي ؟ (وانت وشو دراك ان الدنيا بدها تشتي)... يضحك مفضّي ويجيب أنور بقوله: هههههه ولك يا ابو هترة مش مصدقني ... يحمّر وجه أنور غضباً من مفضّي لكن ما باليد حيله لا يستطيع عمل شيء سوى ان يكظُم غيظه.. ثم يوجه محسن سؤالاً لمفضّي قائلاً : طيب عمو وانت شلون بتعرف انه الدنيا بدها تشتي ولد هاظا هي شمسها حامية .

مفضّي : عمو يا محسن والحتشي الكوا كلكوا هاي شمس مطرودة .

مرعي : شو يعني مطرودة ؟

مفضّي : مطرودة يعني هاظا الدفا بي وراه إشتا وإشتا قوي كمان وبعدين لدوا الهوى غربي وبي ريحة إرطوبة , فهمتوا ولا لا ؟

محسن : فهمنا يا عمي

يغادر مفضّي المكان ليترك الصبية خلفه وهم منقسمون في رأيهم ولكنهم اخيراً لم يأخذوا بكلام مفضّي وعادوا للعب , وبعد مُضي ما يُقارب الساعة تتلبد السماء فوقهم بالغيوم السوداء وخلال دقائق يبدأ نزول المطر وبغزارة .

مفضّي لم يدرس عِلم الأرصاد الجوية ولكنه من خبرته الطويلة هو وأجياله كانوا يعرفوا أن ظهور الشمس وخصوصاً في مربعانية الشتاء ما هي إلا كما يقولون شمس مطرودة ... وعِلم الأرصاد الجوية الحديث , يُخبرنا بأنه في مقدمة كل منخفض جوي هناك جبهة هوائية دافئة تعبر المنطقة ويتبعها المنخفض الجوي بأمطاره وبرودته ... نعم هذا درس جديد للأولاد سيُضيفونه لباقي الدروس.

للأسف مع تطور العلم وأجهزة الرصد الجوي ودقة التنبؤات الجوية إلا أنه لا زال البعض يتعامل مع هذا العلم وكأنه مغنم شخصي والشاطر اللي بده يعطي نشرة جوية أكثر غزارة من غيره .

نُصية الحلاوة

مثقال مخاطباً محسن : هو يا جدي أُقعد بالمظافة بدي افوت اغفى لي شوي حاس راسي بده ينصطح من الوجع

محسن: سلامتك يا جدي من شو بوجعك ؟

مثقال : والله ماني داري وشو اللي اجاني يا جدي , لكن حريق الحُرسي هالوجع تقول انه ايد مهباش وبتدق براسي

محسن: جدي سلّت راسك بلتشي انه خف الوجع (سلّت –غسله بالماء)

مثقال : سلتّه يا جدي ومافيش فايدة ... على كل حال خليني افوت بلتشي عرفت اغفى لي شوي

محسن : بصير انادي انور يقعد معي ويسليني

مثقال : مش غلط يا جدي وبالمرة بلتشي طبختوا طبخة سادة للتعليلة

يأوي مثقال لفراشه ومحسن ينادي صديقه انور ويشرعا في ترتيب الفرشات والمساند ووضع دلة القهوة على الفحم ... انور يسأل محسن قائلاً: ددیت احت دهوة على الدلة ؟(قديش احط قهوة على الدلة)... فيقول له محسن : خابر جدي بحط على الدلة خمس خاشوقات معرمات . وبعد الإنتهاء من الترتيبات اللوجستية يقول محسن لأنور : وشو رأيك نلعب دك منقلة ؟

أنور : اه بت الندلة الأولى معي (اه بس النقلة الأولى معي)

رتب كل منهما الأحجار في اماكنها وكانت الحركة الأولى لأنور واستمرا في اللعب إلا أنه تمت مقاطعتهما بدخول

عبدالله الدكنجي ومفضي والملفت للنظر ان مفضي يحمل بيده نصية حلاوة. فيقول عبدالله لمحسن: ولك وين جدك ؟

محسن : راسه بوجعه وراح ينام اتفظلوا اقعدوا واخرى شوي بيجي

عبدالله : روح احتشي له بدنا اياه بشغلة ظرورية اركظ

يذهب محسن وهو يعرف وضع جده ولكنه لا يستطيع مخالفة طلب عبدالله الدكنجي

يجلس عبدالله وبجانبه مفضي الذي وضع نصية الحلاوة بجانيه , طبعاً انور يجول بنظره بين عبدالله ومفضي ونصية الحلاوة .

يدخل مثقال ومعه محسن وبعد السلام ورد السلام يقول مثقال : خير وشو في يا جماعة على ساعة هالعصريات ؟ ليسارع مفضي بالقول : وحد الله يا ابو طايل الصبحيات اشتريت نصية حلاوة بنص نيرة من عند عبدالله ويومني فتحتها بالدار إلا هي يا طويل العمر تقول انك عاجنها بمي .... هنا يقاطعه عبدالله قائلاً : اي هو انا قاعد جواتها اني بعتك اياها مثل ما اجتني . ويستمر الجدال بينهما ومثقال المسكين من شدة الوجع ينظر لمحسن وانور وكأن لسان حاله يقول عليّ ومن شاربي ان الأولاد هظول بيهم عقل اكثر منكوا ... فيقاطع تفكير مثقال صوت عبدالله الدكنجي وهو يقول: وين سرحت يا مختار احنا جايين لعندك مشان تحللنا هالمشكلة وانت ولا حدا هون .

مثقال: بالعكس اني معاكوا وبتعرفوا لويش سرحت ؟

مفضي : لا والله ماحنا عارفين ... هات نوّرنا

مثقال : يا سبحان الله قبل ما تيجوا بقطمة بقيت بدي اودي محسن لعندك يا عبدالله ويشتري لي نصية حلاوة ... ولدوا تشيف صارت السولافة .. لا ومش بس هيتش ... هظيتش الخطرة ام طايل بتقول لي اي هو ما فيش حلاوة طرية عند

عبدالله اي إطبشّت إسناننا من حلاوته القاسية ...وفي هذه اللحظات يمد مثقال يده في جيبه ويُخرج منها نقود ويُعطيها لمفضي وهو يقول له : هاك يا مفظي هاي نص نيرتك ودشر لي نصية الحلاوة وفكك من عبدالله ... وثاني مرة يومنك تشتري شغلة مثل هيتش ابقى أفقدها عند عبدالله بالدكانة قبل ما توخظها .. ولا أني غلطان يا عبدالله ؟

عبدالله : عداك العيب يا مختار .

يأخذ مفضي نصف الدينار ويستأذن بالمغادرة وهو يقول لعبدالله من باب المداعبة والمسامحة ثاني مرة لا تخليش تجار المدينة يظحكوا عليك

فيجيبه عبدالله قائلاً : اتخافش الخطرة الجاي ابشتريش اشي غير تا اناديك ... ويستأذن ايضاًعبدالله للإلتحاق بدكانته .

بعد ان غادر كل من عبدالله ومفضي همّ مثقال للعودة لفراشه عله يخفف من الصداع الذي بات مضاعفاً بعد هذه الغارة ... إلا ان محسن طرح سؤال على جده وهو في حيرة من امره فقال له : جدي عمنحقة بقيت بدّك تودبني اشتري لك نصية حلاوة من عند عبدالله الإقطم ؟

يضحك مثقال وهو يضع راحة يده على جبينه ويقول : لا يا جدي ابس عاد شفت الموظوع كله ما بستاهلش الحتشي بيه ومش ناقصني وجع راس ومجالقة الإقطم والمقحمش وانهيت الموظوع مثل ما شفتوا .فيقول انور وعينه على نصية الحلاوة: ونتية الحلاوة بدتيت توخدها لدوا (ونصية الحلاوة بدكيش توخظها لجوا)؟

يضحك مثقال ضحكة خفيفة ويقول : لا عمي يا انور افتحها انت ومحسن وظلكوا اكلوا تا تبُقوا .

يذهب مثقال علّه ينال قسطاً من الراحة , اما محسن وانور ازاحا المنقلة ووضها بدلاً منها نصية الحلاوة والباقي عندكوا .

مثقال لم يُعجبه تصرف عبدالله الإقطم ومفظي المقحمش ولكنه لم يُظهر لهما ذلك بل انهى الخلاف على حساب جيبه الخاص مقابل الحفاظ على استمرارية حُسن العلاقة بين عبدالله ومفضي وكذلك بينه وبينهم ... يعني إن غابت عنكوا حفظ خط الرجعة .

يا ليت من يُمسكوا بزمام الأمور ان يعوا هذا الدرس كما استوعباه محسن وانور.

مراقع فُقّس

منذ الصباح الباكر ها هو أنور (الأهتر) يتجول في طُرقات القرية وأزقتها متلفتاً يمنةً ويسرةً ففي بعض الأحيان كان ينحني ليلتقط شيئاً ما عن الأرض وغالباً كان يرمي ما يلتقطه , فجأةً صَادفه صديقه محسن الذي كان على موعد معه .فقال له : شو يا أنور بعدك بتدور على إرثع وشرايط للقرُقّة (القرُقّة هي جاجة جالسة على البيض في إنتظار التفقيس) ليجيبه أنور : والله يا محتن مت ملادي إتي مليح تُل ما بلادي تغلة بتتلع مدتمنة (والله يا محسن مش ملاقي إشي مليح كُل ما بلاقي شغلة بتطلع مقطمنة). فيقول له محسن : طيب انت لويش مغلب حالك شوفلك رثعة أو خلقة قماش عندكوا بالدار وقص منها شِقفه للقرُقّة وريح راسك من هالسولافة وبعدين بدي أحتشيلك شغلة يفقّسن الصيصان على شريطة ولا الله عمرهن ما يفقّسن انتا وشّو إللي مغلبك ؟فيقول أنور : ئي ئي ئي تيف بدّت التيتان يتلعن معفلات بالتتن والتلايب , لا يا محتن ددتي دالت لي حُت تليتة تحت البيدات من خوف ما يتعفلن التيتان بالتلايب والتتن (ئي ئي ئي تشيف بدك الصيصان يطلعن معفرات بالستشن والترايب , لا يا محسن جدتي قالت لي حُط شريطة تحت البيظات من خوف ما يتعفرن الصيصان بالترايب والستشن).

للعلم أنور كان يبحث عن خلقات من القماش البالي مثل قطعة من شرش أو سروال أو ما شابه ذلك ليقتطع منها قطعة والتي تُسمى رُقعة ويضعها بين التراب والبيض الذي كانت تجلس عليه الجاجة الأم (القرُقّة) وذلك للحفاظ على نظافة المنتج وإعطاء حرارة إضافية لتُساعد في عملية تفقيس البيض .

يعني إن غابت عنكوا أنور داير على مراقع فُقّس . والمسكين كانت نيته صافية وهي المحافظة على نظافة الصيصان الجُدد .

زَقوقح

حمودة ابن السنتين يتجول أمام الدار وبيده قطعة من خبز الطابون , ويرتدي قميص قطني فقط (يعني نصفه العلوي مستور والنصف السفلي بِلا). حمودة غالباً ما يكون بهذا المظهر لأسباب لوجستية عديدة منها التوفير في الملابس وخصوصاً أن الجو صيفي , وثانياً التقليل من عملية التغسيل والتشطيف وخصوصاً أن سِنهُ طيب على الأكل ما شاء الله , وهذا يصب في باب التوفير أيضاً بالإضافة لتخفيف العبيء على والدته .

عبدالله الدكنجي يومياً يشاهد حمودة بهذه الحالة كون الدكان مقابل بيت عبود والده لحمودة . وكلما هم عبدالله بالتحدث مع عبود بهذا الخصوص يتراجع من باب الحياء وعدم التدخل بخصوصيات الأخرين . إلا أن الفرصة لاحت لعبدالله الدكنجي حينما أتاه أنور (الأهتر) ليشتري من الدكان , فقرر عبدالله أن يغتنم هذه الفرصة وقال لأنور : بالله يا عموه روح دق على دار عبود واحتشيلهم يُستروا هالولد عيب يظل هيتش داير زَقوقح . فما كان من أنور إلا الإستجابة السريعة لطلب عبدالله الدكنجي وتوجه مباشرة لحمودة وقال له : ولت لويت هيت دايل دَدودح بالحالة ما تندلع وتندب دوات الدال (ولك لويش هيتش داير زقوقح بالحارة ما تنقلع وتنضب جوات الدار). فيجيبه حمودة قائلاً : بحروف غير مترابطة وكلمات غير مفهومة ولكن حمودة قدم قطعة الخبز لأنور وكأنه يقول له هاك بدك خبزة . عندها أنور طرق طرقات قوية على باب الدار ليُطل عليه عبود والد حمودة وصرخ بوجه أنور وقال له : ولك كسّرت الباب وشّو مالك ؟ فرد عليه أنور وهو في حالة ارتباك وقال : بدللتوا عبدالله الدتندي أُتّتروا هالولد عيب عليتوا

يدل هيت دَدودح (بقللكوا عبدالله الدكنجي استروا هالولد عيب عليكوا يظل هيتش زقوقح).

نظر عبود باتجاه دُكان عبدالله ورفع صوته بقصد اسماعه الرد وقال مخاطباً أنور : قول للي وداك خليك بحالك ترى أني قرفان وعيتي إللّي عليّ من الطفر فاهم . نظر أنور بإتجاه الدُكان وكأنه يقول لعبدالله سامع الجواب يا عبدالله .

إذا بدكوا الصحيح حمودة امبرطع ومكيّف . صحيح هو نص زقوقح وبمرط بخبز طابون . لكن الخوف علينا احنا نصّبح زقوقح وبلا خبز .

ديك الطرّاقات

دخلت سليمة وهي تبكي ومعها قطع العجين وقد اختلطت بالتراب لتستقبلها عمتها(حماتها) زريفة وهي مندهشة مما رأت من حال كنتها سليمة من جهة ومن منظر العجين الممزوج بالتراب من جهة أُخرى وقالت لها : ئي .. ئي ..ئي الله يهدمتش ولتش لويش هيتش عافسة العجينات بالترايب ها ولتش ما ترُدي ؟ لتجيبها سليمة وهي تبكي وتشهق فقالت : مش أنا يا عمتي اللي عفستهن , هاظ ديتش المقحمش (والمقصود ديك مفضي) اتورشعني وأني رايحة عالطابون وقام نقني بتشعب اجري , ويومني اجيت تا انهزم منه وقعت طرحة العجين عن راسي وصار اللي صار .

هنا تراجعت زريفة عن هجومها وراحت تخفف عن سليمة وقالت لها : بسيطة يا عمتي روحي غسلي وأني هسع بعجن بدالهن . فعلاً قامت زريفة بتجهيز عجنة جديدة ولكن هذه المرة هي من ستتوجه بالعجنة للطابون

خرجت وعلى رأسها طرحة العجين وما أن وصلت بالقرب من الطابون إلا وديك مفضي يباغتها بهجومه الشرس وما كان من زريفة إلا أن وضعت العجنة جانباً وراحت تحاول إبعاد الديك عن طريقها ولكن هيهات فكلما اقتربت من الديك كان هو الأخر يهجم وبشراسة أكثر من السابق . واستمر الحال على ذلك لفترة ليست بالقصيرة ليصدف مرور كل من أنور الأهتر ومرعي البُعط لتستنجد زريفة بهما فقالت : هي ولكوا تعوا اقلعوا هالديتش عن طريقي . فعلاً أنضم كل من أنور ومرعي للمعركة ولكن الديك كان يزداد شراسة كلما حاول أحدهم أن يعترضه .

هنا صاح أنور مخاطباً زريفة حيث قال : وتو رأيت ادبحه واليحتوا منه (وشو رأيك اذبحه واريحكوا منه). فتقول له

زريفة وهي تركض والديك يركض وراءها : ولك اذبحوا والعن راس اللي خلفوا.

امسك أنور بحجر بحجم قبضة يده ورماه بإتجاه الديك ولكنه اخطأه , مما دفع الديك ليغيير من هدفه الأول وهو زريفة ليتوجه لملاحقة أنور . فما كان من أنور إلا الهرب والإستغاثة بمرعي الذي بدوره كان يحمل حجراً هو الاخر محاولاً إصابة الديك . وفي خِضم هذه المعركة عادت ذاكرة مرعي لما فعله به مفضي صاحب الديك سابقاً عندما أبرحه ضرباً أثنا إلقاء القبض عليه متلبساً في سرقة بعض البيض من خم الدجاج , حيث ساعدت هذه الذكريات مرعي بأن يُركز نظراته على الديك متخيلاً إياه مفضي وصوب الحجر ورماه بإتجاه الديك ليصيبه في رأسه موقعاً إياه أرضاً . عندها ساد الهدوء للحظات لتقول زريفة لمرعي : عشت الله يرظى عليك ويسلم ايديك مليح اللي ريحتنا من هالبلوة .

ولكن المشكلة تفاقمت بعد قدوم مفضي صاحب الديك الذي طالب بدوره تعويض عن ديكه الميت , ولكن في هذه الأثناء اجتمع بعض أهالي القرية وراحوا يعاتبوا مفضي كون الديك كان شرس ولم يسلم منه لا الصغير ولا الكبير . وبذلك يكون مرعي قد أراح أهل القرية من مشاكل ديك المقحمش بالضربة القاضية .

للأسف ما نسمعه من أخبار مؤسفة ومحزنة تحدث في مجتمعنا من قتل وسلب ونهب من قِبل أصحاب الأسبقيات الجُرمية ومتعاطي المخدرات تبعث في النفس الإحباط والخوف , كيف لا ونحن لم يبقى لدينا شيء نتغنى به سوى الأمن والأمان . يا حبذا لو انه يتم تشديد العقوبات وتغليظها على هذه الفئة الضالة هم ومن يمولهم بالمواد المخدرة . فجرمهم أكبر وأدهى ممن يتعاطاها.

ملاحظة : كل ديك مشاكس كان يعترض الناس ويسبب لهم الأذى والخوف كان يُطلق عليه لقب (ديك الطرّاقات أو ديك

الحوامات أو الطُرقات أو ديك المشايات) أي أنه يعترض المشاة في الطرقات .

الديك الرُزي

ها هو مفضي (المقحمش) يُزيح الغربال المهتريء والحجر الذي يسنده من على بوابة الخُم ليُخرج دجاجاته كالعادة وبرفقتهن الديك الرُزي.

ديك مفضي الرُزي (لونه أبيض وأسود) كان ولا يزال مصدر إزعاج في القرية بسبب صياحهُ المستمر على مدار الساعة . وخصوصاً لكل من مرعي (البُعط) وأنور (الأهتر) بحكم ملاصقة منزليهما لمنزل مفضي , بالإضافة للكره الشديد من قِبلهما لمفضي بسبب معاملته الفضة لهما . شراسة الديك وقوة هجومه جعلت من محاولات مرعي وأنور للتخلص منه تبوء بالفشل دائماً , إلا أنهما هذه المرة وحسب خبرتهما قررا وضع خطة مُتقنة للقضاء على هذا الديك . واليكم الخطة حسب ترتيبات أنور ومرعي .

مرعي : هسع بروح أني لعند السنسلة وبرمي حجر زغيرعلى ديك المقحمش , ويومنه يلحقني ويقرب تلاتي , أنتَ بترمي عليه حجر ثاني وبتلخمه إياه بنص صباحه . فاهم ؟

أنور : ماتي بت ديل بالت لا يلحدت ويندت متل تل ختلة (ماشي بس دير بالك لا يلحقك وينقك مثل كل خطرة).

مرعي : لا تخافش بس أنتَ خليك منتبه وأهبده الحجر بسرعة , مش تظلك تتمكمك وتتهبس تهبيس مثل الخطرة الماظية . فاهم ؟

أنور : تيب وتو لأيت هالختلة هاي نتبادل , يعني أني بلوح لعند التنتلة وأنتَ بتفتخ الديت .(طيب وشو رأيك هالخطرة هاي نتبادل , يعني أني بروح لعند السنسلة وأنتَ بتفشخ الديك).

مرعي : ماشي يا أنور تعال جاي وقف هون وأنا خليني غاد.

تبادلا الأماكن وتم البدء بتنفيذ الخطة , وما أن رمى أنور حجره الصغير من بعيد بإتجاه الخُم , إلا وكان هجوم الديك الفوري بإتجاه أنور الذي ركض مسرعاً وهو يصيح بأعلى صوته على مرعي قائلاً : ولت أُهبدة لا يُندني (ولك أُهبده لا يُنقني). وفعلاً مرعي لم يُكذب خبراً رمى حجره الكبير بإتجاه الديك ولكن للأسف الحجر أصاب قدم أنور وسبب له أذى وألم شديدين .وبنفس الوقت عاد الديك وشن هجومه الثاني بإتجاه مرعي والذي بدوره فر مسرعاً ولكنه سرعان ما وصله الديك وسبب له ألماً شديداً في المكان المحظور كالعادة بسبب منقاره الحاد.

وفي هذه الأثناء خرج مفضي على صوت صياح أنور ومرعي , وكالعادة ايضاً لم يسلما من عقاب مفضي اللفظي والبدني.

ربما عدم نجاح الخطة وفشلها في القضاء على الديك الرُزي لمفضي المقحمش , كان بسبب عدم التغيير الفعلي على تفصيلات الخطة واكتفاء أنور ومرعي بتبادل الأدوار فقط .

وسلامتكوا

المرياع

بعد عملية ولادة متعسرة ها هي نعجة زيدان تضع مولودها , ولكن حالتها الصحية راحت تزداد سوء , فهي غير قادرة على التحرك وسرعة التنفس في ازدياد . هذه المؤشرات جعلت زيدان يتخذ قراراً صعباً , ألا وهو ذبح النعجة الأم . مما جعل ابنه أنور (الأهتر) يتدخل قائلاً : يابا لويت بدد تدبحها بلتي انها تابت من هون للتُبح (يابا لويش بدك تذبحها بلتشي انها طابت من هون للصُبح) .

زيدان ودون أن يُعير أنور أي اهتمام نادى على أم أنور قائلاً : هو يا حُرمة ناوليني الخوصة تا ألتّها (اذبحها) قبل ما تُفطس وتروح من بين أيدينا . ليعاود أنور قائلاً : تيب وتلون بده يعيت التلي بلا أم ؟ (طيب وشلون بده يعيش الطلي بل أم ؟)

زيدان : بعيش يابا لا تخافش عليه , وإن شفته بده يغلبنا بلتّه هو الثاني . هنا أنور دُهش من جواب والده وبنفس الوقت تملكه شعور حزين على الخروف الصغير .

بعد أن ذبح زيدان النعجة الأم وقطعها قال لزوجته : غد اطبخي لينا منسف وباقي اللحمّات ملحيهن ونشفيهن للخزين . الملفت للنظر بأن أنور غاب عن الساحة واختفى ومعه الوليد , ليعود عند الغروب كالمعتاد خالي اليدين وتناول طعام العشاء وتوجه بعد ذلك لفراشه . لكن في صبيحة اليوم التالي استيقظ أنور على صوت والده وهو يقول : يا حُرمة وين بده يروح مهو بعده لا فت ولا غمس والله شغلة بتمخول المخ . عندها خرج أنور لفناء الدار وهو يفرك عينيه بيديه الإثنتين وقال : تو في يابا ؟ (شو في يابا ؟) فرد عليه زيدان وقال : ولك شفت الطلي ؟ مش مبين ؟ هنا أنور المسكين لم يعرف ماذا يقول

وتلعثم بالكلام وقال : ما تف .. تف .. تفته (ما شف .. شف .. شفته).

زيدان : ولك شلون ما شفته , مهو أنت من يومنه انولد وأنت حاطه بحظنك وداير بيه , إحتشي ولك وين رحت بيه أحسن ما أمصع رقبتك.

أنور : ود .. ود .. وديته عند محتن متان بدلتهم تلدّعه (ود .. ود .. وديته عند محسن مشان بقرتهم ترضعه).

زيدان : أُبله تُبليك هسع ذُبت حنية على الطلي

أنور : مهو تمعتت بتدول بدت تدبحه متان هيت وديته لمحتن (مهو سمعتك بتقول بدك تذبحه مشان هيك وديته لمحسن).

زيدان : أي روح انقلع جيبه من عند محسن بيك , لا ألتّك بداله .

هم أنور بالخروج لإحضار الطلي والدموع تنهمر من عينيه , ليستوقفه زيدان وهو يقول بلهجة النادم : لا حول ولا قوة إلا بالله , ولك يابا يا أنور أنت مصدق أني بدي أذبح الطلي ؟

دُهش أنور مما سمع من والده وقال له : لعاد تو بدت تتوي فيه ؟ (لعاد شو بدك تسوي فيه ؟)

زيدان : أنت جيبه وبنخلي جحشتنا ترضّعه وبس يكبر بنبيعه لمفظي المقحمش بلتشن أخظه مرياع لحلاله , وهيتش بتظلك تشوفه على طول .

إنتا أبوها وبتسميها

إلدع ... إلدع ... إلدع (إرجع ... إرجع ... إرجع) بهذ الكلمات كان أنور الأهتر يوجه والده زيدان لإتمام عملية إصطفاف التراكتور ولكن فجأة يسمع زيدان صياح إبنه أنور وهو يقول : بت... بت ... يابا دعتت حمالة المدحمت (بس ... بس ... يابا دعست حمارة المقحمش) . يطفىء زيدان محرك التراكتور وينزل مسرعاً ليرى ما حدث ليتفاجىء بمنظر لم يكن يتوقعه , فقد رأى حمارة جاره مفضي (المقحمش) طريحة الأرض ومضرجة بالدماء , وما هي إلا لحظات وإذ بالحمارة تلفظ أنفاسها الاخيرة.

زيدان المسكين راح يضرب الكف على الكف وهو يُلقي باللوم على إبنه أنور وهو يقول له : ولك يا هتيتشة لويش بترجعني لورا مادام الحمارة واقفة ورا التراكتر ؟ فيجيبه أنور والخوف يملأ عينيه : والله ما تُفتها (والله ما شُفتها).

وخلال عدة دقائق تجمع الكبار والصبية في مكان الحادث فمنهم من راح يروي كيف حدثت عملية الدعس لمن فاته المشهد والبعض الأخر يلوّم زيدان على تهوره في السواقة . مفضي تم إخباره بالحادث عن طريق بعض الصبية حيث كان يعمل في بستانه.

حضر مفضي وقد عقد حاجبيه وعيونه تتراقص من الغضب وبدون أي مقدمات توجه لزيدان وقال له : ولك إنتا يا إفتشح تا تعرف تمشي بالأول وبعدين سوق تراكترات , هنا يتدخل أنور مدافعاً عن والده وقال : الحد عالحمالة هي بدت وادفة ولا التلكتل (الحق عالحمارة هي بقت واقفة ورا التراكتر) , فيجيبه مفضي : ولك إنتشب يا أبو نص لسان.

تقدم زيدان من مفضي وقال له : يا خوي يا مفظي الحق عليّ وأني جاهز باللي بدك إياه وقديش بدك حقها بعطيك وإذا بتحب غد بروح عسوق الحلال وبشتري لك وحدة بدالها . ليجيبه مفضي قائلاً : تجيب بدالها ! ... أي والله لو بتلف البلاد والعباد ما لقيت مثلها , ولك هاي حمارة بتفهم مش مثلك.

زيدان المسكين لم يجد سبيل للتفاهم مع مفضي وإختصر وترك الأمر للمختار مثقال عله يُخلصه من هذه الورطة . توجه كل منهما لدار المختار مثقال وبعد سماع أقوالهما وأقوال بعض الشهود ممن كانوا متواجدين أثناء الحادثة قال المختار : إسمع يا مفظي ترى إللي صار مقدر ومكتوب وزيدان ما دهتش جحشتك بالعُمادة وتراه ما قصر , عرظ عليك توخظ حقها أو يشتري لك وحدة بدالها , وأني رأي من رأي زيدان . هاااا وشو قُلت ؟

مفضي بعدما وجد أنه أمام خيارين لا ثالث لهما وبحُسن نية قال للمختار : يا أبو طايل إنتا أبوها وبتسميها . ليرد عليه المختار وهو يضحك قائلاً : الله يعطيك العافية يا

مفظي هاظا إللي طلع معك ! أني أبوها ! ضحك الجميع على رد مفضي للمختار وتم إنهاء الخلاف بين زيدان ومفضي.

يا ترى لو نظرنا من حولنا هذه الأيام كم سنجد من الأشخاص ممن هم على شاكلة مفضي , في البداية يتعنتون وفي النهاية يرضخون.

الفهرس

مقدمة..... - 5 -
مش ماين عليها..... - 7 -
لغة الحراثين..... - 10 -
علوفتها منقطعة..... - 12 -
طبّوع الجلّة..... - 13 -
صورة شمسية..... - 17 -
البيدر..... - 20 -
ديوان المحاسبة..... - 23 -
الذيب..... - 26 -
سرّاق البيض..... - 30 -
الظفر ما بطلع من اللحم..... - 33 -
شوال أبو خط أحمر..... - 36 -
جيزة حمدة براس المعناة..... - 39 -
جرو أنور..... - 44 -
تغيير المختار..... - 47 -
إنتخاب نائب واحد..... - 49 -
ما بعد الانتخابات..... - 54 -
إن شرّقت مشمش وإن غرّبت تفاح..... - 56 -

جمعة نِسوان ..... - 57 -
جاستا أنور الأهتر ..... - 61 -
الغريب ..... - 65 -
لا تقول فول غير تا تحُط بالعدول..... - 69 -
فاهم يا عمي فاهم ..... - 72 -
فيتو مثقال ..... - 75 -
صفقه الجِن..... - 77 -
ذهب..... - 80 -
برتقال يافا..... - 82 -
جريمة قتل ..... - 85 -
مُر البطارخ ..... - 89 -
طباشة البياع ..... - 91 -
طرمبة فلِت ..... - 94 -
قهاقير ..... - 97 -
كل الزُلم هيتش ..... - 99 -
مِقطف كذب..... - 102 -
من العاب الصغار ..... - 104 -
من أين لك هذا؟..... - 106 -
موطوط ..... - 109 -
الرصَد..... - 112 -
شمس مطرودة ..... - 116 -
نُصية الحلاوة ..... - 119 -
مراقع فُقّس..... - 123 -
زَقوقح..... - 125 -
ديك الطرّاقات..... - 127 -
الديك الرُزي ..... - 131 -

المرياع..... - 134 -
إنتا أبوها وبتسميها..... - 137 -